الاحتلال السوفيتي لأفغانستان وموقف الدول الغربية (١٩٧٩-١٩٨٩)

م.م. ماجد عبد الزهرة عمران
جامعة المثنى- كلية التربية للعلوم الانسانية

الملخص

على الرغم من مرور ما يقارب الاربعين عاماً على الاحتلال السوفيتي لأفغانستان عام ١٩٧٩ ، إلا أن الاصداء على الصعيدين الشعبي والدولي لا زالت تسلط على ذلك الحدث ، واسبابه ومجرياته ونتائجه ، ومن ثم مواقف الدول منه على اعتبار انه كان ميداناً مهماً من ميادين صراع الحرب الباردة ، ومن جانب آخر فقد أعطى ذلك الاحتلال تصوراً لدى القاصي والداني بان الدول الكبرى لا حدود لأطماعها ورغبتها في التوسع على حساب ما جاورها من الدول ، وظهر ذلك بصورة واضحة لدى المارد السوفيتي في احتلاله لأفغانستان ، تلك الدولة ذات الامكانات المحدودة سواءً أكان ذلك من الناحية السياسية أو الاقتصادية أو حتى الاجتماعية منها ، فكانت أسباب الاحتلال التي طرحتها حكومة موسكو واهية وغير مقنعة من الناحية القانونية والدولية ، الأمر الذي أدى إلى رفضه وادانته من جميع دول العالم تقريباً ، والتي تقف في مقدمتها الولايات المتحدة الأمريكية وحليفاتها من دول أوربا الغربية مثل بريطانيا والمانيا وفرنسا ، فضلاً عن هيئة الأمم المتحدة ، التي ما برحت تندد بذلك الاحتلال الذي انتهى بمساعدة دولية للمقاومة الافغانية ومن ثم وصول دولة افغانستان إلى استقلالها عام ١٩٨٩ .

Abstract

Although nearly 40 years of Soviet occupation of Afghanistan,the locai and international highlights stll applied to this event its reasons, segncnces ; and the resuitsi and then .the recaction from many conatnies it isone of the cold war battie fields. On the other hand

countries . the u.s.a. is in the top of these countries as well as the west europeak countries lilce uniteel kingdom Germany and france in additior of that.

The unitied nation was always condemnate this occupation which is evded wilh in the help of the afghan resistance and the reach to the afghanis tan that independent in1989

this occupation had goive avisiots all that the greed of great nation is unlimited . this is clearly appeared in the occnpation of giant sofiet to Afghanistan. This country to limited politician or ecomonicand social capabilities where the reasons of this occupation are very weal and unreasable. This was lead to refuse and condemnate it fray all

المقدمة

شكلت عملية الاحتلال السوفيتي لأفغانستان في٢٧/ تشرين الأول عام ١٩٧٩ منحاً خطيراً ومفترق طرق مهم في مجمل العلاقات الدولية خلال الربع الأخير من القرن العشرين ، وفي الوقت ذاته تعد هذه تلك العملية واحدة من سلسلة الحلقات التي دارت في ثنايا الحرب الباردة ، فتباينت في ذلك مواقف المنظمات والهيئات الدولية على حد سواء ، فكانت معظم آراء تلك الدول والمنظمات وعلى رأسها الامانة العامة للأمم المتحدة ، والتي دارت تحت قبتها سجالات تلك الدول لرفض ذلك الاحتلال ، اذ كانت وجهة نظر حكومة موسكو تعتمد على مجموعة من الاسس الايدولوجية والسياسية والجيبولوتيكية ، يقف في مقدمتها تأمين وجود الفكر الشيوعي والماركسي للحكومة الافغانية من تداعيات النظام الرأسمالي ، الذي أخذ يوطد اقدامه في افغانستان ، وكان ذلك السبب هو التبرير القوي والركيزة الأساسية لحكومة الاتحاد السوفيتي لبيان حجة الاحتلال ، والسبب الثاني هو تأمين حدودها السياسية الطويلة والممتدة في قلب آسيا الوسطى ، لذلك جاء البحث ليتناول ما ورد في اعلاه والذي قسم إلى مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة فضلاً عن قائمة بأسماء المصادر ، اذ تم تسليط الضوء في المبحث الأول على موضوع العلاقات السوفيتية الافغانية (١٩٤٥-١٩٧٩) ، بعد أن وضعت الحرب العالمية اوزارها بانتصار

دول الحلفاء اتجهت انظار تلك الدول إلى أن تكون متسيدة على دول العالم من خلال أن تكون تلك الدول تحت مظلة المعسكرين الشيوعي الذي مثله الاتحاد السوفيتي أو النظام الرأسمالي الذي مثلته الولايات المتحدة الأمريكية ، فكانت افغانستان خاضعة ولمدة قاربت العشر سنوات تحت سيطرة حكومة موسكو ، أما المبحث الثاني فقد تناول قضية إحتلال السوفيتي لأفغانستان عام ١٩٧٩ ، إذ دخلت القوات المسلحة السوفياتية إلى أفغانستان في ٢٧ كانون الأول ١٩٧٩. فقد سرّع التنافس بين فصيلي حزب الشعب الديمقراطي الأفغاني وفصيل خلق المتعصب وفصيل برشام دخول القوات السوفياتية إلى أفغانستان. أما في المبحث الثالث فقد كان تحت عنوان موقف الدول الغربية وهيئة الأمم المتحدة من الاحتلال السوفيتي لأفغانستان ١٩٧٩-١٩٨٩ ، أثار الغزو السوفياتي لأفغانستان ردود افعال قوية على الصعيد الدولي .والذي كان من أبرزها هو موافقة رئيس الولايات المتحدة الأمريكية جيمي كارتر على برنامج تقديم المساعدات العسكرية للمقاومة الإسلامية الأفغانية ، و المعروفة باسم المجاهدين ، فضلاً عن المواقف الدولية الأخرى والمتمثلة بالموقف البريطاني والفرنسي والالماني ، بالإضافة إلى هيئة الأمم المتحدة ، التي كان لها الدور الأكبر في إنهاء ذلك الاحتلال ، إعتمد موضوع البحث على العديد من المصادر يقف في مقدمتها الوثائق الموجودة في دار الكتب والوثائق العراقية ، فضلاً عن وثائق الأمم المتحدة ، وكان للمصادر الأجنبية سواء اكان منها الانكليزية ام الروسية ام الألمانية الفضل الكبير في الحصول على المعلومات التي افادت البحث كثيراً ، كما أغنت الدوريات العربية والرسائل والاطاريح البحث وجعلته بالصورة التي عليها .

المبحث الاول : العلاقات السوفيتية الافغانية (١٩٤٥-١٩٧٩)

بعد أن وضعت الحرب العالمية الثانية اوزارها في ايلول عام ١٩٤٥ لجأت حكومة افغانستان إلى حكومة الاتحاد السوفيتي لمساعدتها في المجالين العسكري والاقتصادي ، وذلك بعد أن فشلت في الحصول على مساعدات عسكرية من الدول الغربية ، وخاصة من بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية ، بالحجم الذي يتناسب مع احتياجاتها ومتطلباتها الدفاعية ، فقد خشيت الحكومة الامريكية من أن تستخدم افغانستان تلك المعدات لتحقيق أطماعها في بشتونستان ، وهي منطقة في باكستان تطالب بها افغانستان منذ أمد بعيد (١) .

سعت الحكومة السوفيتية إلى تقديم تلك المساعدات وذلك رغبة منها في تأمين

حدودها المترامية الاطراف مع دول اسيا الوسطى ومنها افغانستان وهذا ما أشار إليه جورج كينان في رسالته المعروفة باسم البرقية المطولة (Long Telegraf) عام ١٩٤٦ على انه ما لدى الاتحاد السوفيتي من شعور تقليدي وغريزي في عدم الامان" فما يتسم به الاتحاد السوفيتي من حدود واسعة انما يخلق لها تحدياً استراتيجياً طبيعياً إلا وهو أن الامة التي لها حدوداً طويلة قد يخلق لها اعداءاً وغزاةً محتملين ، كما خلقت هذه الحدود تحدياً داخلياً متأصلاً على صعيد الامن والادارة[٢] ، وذهب بول كيندي ، إلى أن الاتحاد السوفيتي قد طالب أبانَ حقبة الحرب الباردة بالأمن المطلق لحدوده المترامية الاطراف، إلا أن سياسته المتشددة تجاه المخاوف الامنية مع جيرانه قد أساءت إلى علاقاته مع كل من أوربا الغربية والشرقية على حد سواء ، ومع بلدان الشرق الاوسط[٣] ، وفي كانون الأول عام ١٩٥٥ زار رئيس الوزراء السوفياتي نيكولاي بولكانين (Nikolai Polkanin)[٤] العاصمة الافغانية كابل برفقة نكيتا خروتشوف[٥] أمين عام الحزب الشيوعي السوفياتي[٦] ، وأعلنا التعاطف مع وجهة النظر الأفغانية تجاه قضية البشتون. واستغلا هذا الظرف السياسي لاستمالة حكومة أفغانستان إلى المعسكر السوفياتي، اذ قدما لها قرضا بقيمة مائة مليون دولار للتنمية الاقتصادية، تلك المساعدات جعلت المسؤولين الأفغان أكثر استعدادا للتعاون مع السوفيت في مختلف المجالات (٧) .

ومن أجل توطيد العلاقات الافغانية – السوفيتية وقعت اتفاقية بين الطرفين وذلك في مطلع عام ١٩٥٦ نصت على شراء الحكومة الافغانية كميات كبيرة من المعدات العسكرية والاعتدة من الاتحاد السوفيتي[٨] ، وتنفيذاً لما تم الاتفاق عليه من تسليح وتطوير الجيش الأفغاني ، وصلت شحنات من الأسلحة في ٢/٢٤/ ١٩٥٦ إلى كابول ، ضمت بنادق ومدافع رشاشة وذخائر وأسلحة وقنابل يدوية . وفي الوقت ذاته أوفدت بعثة عسكرية إلى جيكوسلوفاكيا لزيارة المعامل والمنشآت العسكرية هناك، واستوردت الحكومة الأفغانية ما بين أيلول وتشرين عام ١٩٥٦ كميات من الأسلحة الثقيلة والمعدات من الاتحاد السوفيتي وجيكوسلوفاكيا، منها ٣٠ طائرة نفاثة من نوع ميك ومدافع ثقيلة وعتاد لتعزيز قدرات الجيش الأفغاني ، بمبلغ ٢٥ مليون دولار[٩] ، وزارت أفغانستان وفود ثقافية وطبية سوفيتية لدراسة مجال التعاون الثقافي والطبي ، وتزويد الأفغان بالأجهزة والخبراء وإرسال الهيئات الطبية إلى أفغانستان[١٠] ، هذا التعاون الاقتصادي جعل الاقتصاد

الأفغاني مرتبطاً بالاقتصاد السوفيتي ، وأدى إلى زيادة التبادل التجاري بين البلدين واعتماد أفغانستان كلياً على السوفييت في الحصول على الوقود ومواد البناء ومرور الصادرات والواردات الأفغانية ، إذ زاد التبادل التجاري مع السوفييت بنحو ثلاثة أضعاف عام ١٩٥٦ عما كان عليه عام ١٩٥٥ الذي وصلت قيمته حوالي (٢٨) مليون دولار ، بما مثل حوالي (٦٥ %) من مجموع التجارة الخارجية الأفغانية (١١).

في عام ١٩٥٧ قدم الاتحاد السوفياتي لأفغانستان قرضا جديدا بقيمة (١٥) مليون دولار للتنقيب عن النفط. ورغم ذلك لم تقطع باكستان الأمل في تحسين العلاقات مع جارتها، ففي تشرين الأول من عام ١٩٥٨ أخذ الرئيس الافغاني (أيوب خان) [١٢] على عاتقه مهمة تحسين العلاقة بين البلدين، ورغم انتمائه إلى قبائل البشتون فإنه لم يتقبل وجهة النظر الأفغانية بأن البشتون في باكستان مضطهدون ، في هذا الوقت أصبح خروتشوف في قمة هرم السلطة السوفياتية، وقام بزيارة إلى أفغانستان، أكد خلالها على أن مسألة البشتون في باكستان يجب أن تحل وفق مبدأ (حرية تقرير المصير) من ميثاق الأمم المتحدة، وقد ألقى هذا الموقف بظلاله على العلاقات بين البلدين، حيث أبلغت باكستان جارتها بأن السفارة والقنصليات الباكستانية في جلال آباد وقندهار ستغلق، وطلبت في المقابل إغلاق القنصليات والوكالات التجارية الأفغانية في باكستان، وتم إغلاق الحدود بين البلدين (١٣) .

من جانب آخر ولتعزيز العلاقات الثنائية بين الحكومة الأفغانية وحكومة موسكو وافقت الاخيرة في عام ١٩٥٩ على شق طريق جديد يصل إلى قندهار وتشييد منشآت عسكرية جوية بقيمة(٨٥) مليون دولار، وقد بلغت المساعدات السوفياتية لأفغانستان سنة ١٩٦٠م حوالي

(٣٠٠) مليون دولار، علاوة على ألف وستمائة خبير بين مدني وعسكري أرسلوا إلى أفغانستان، هذا التطور في العلاقات الأفغانية السوفياتية اعتبرته باكستان موجها ضدها، وقررت في الأول من كانون الأول عام ١٩٦١ قطع العلاقات الدبلوماسية بين البلدين، وإغلاق قنصلياتها في كابل وجلال آباد (١٤) .

وبوساطة من شاه إيران محمد رضا بهلوي[١٥] تم الاتفاق على إعادة العلاقات بين البلدين في الخامس عشر من كانون الأول من العام ذاته، كما أعيد فتح الممثليات التجارية واستئناف حركة الترانزيت بينهما ، ووافق البلدان على إيجاد جو من

التفاهم والصداقة، إلا أن ذلك لم يتحقق فعلياً ، لغياب الثقة بينهما، فباكستان تشعر بأن المتمردين في منطقتي (بلوشستان وسرحد) يتلقون المساعدة من قبل أفغانستان، وترسخت هذه القطيعة في آخر سنة ١٩٦١م عندما طالبت أفغانستان بحوالي ١٩٠ ألف ميل مربع من الأراضي الباكستانية، وأظهرت خارطة تبين أن كراتشي جزء من أفغانستان، وكان ذلك رداً على إقفال باكستان لقنصلياتها في أفغانستان بدعوى أن موظفيها يتعرضون لمضايقات رجال الشرطة الأفغان، وكذلك الأمر بالنسبة لمكاتب الوكالات التجارية بتهمة التجسس وأعمال التخريب. وكإجراء مضاد أغلقت السلطات الأفغانية حدودها مع باكستان رغم حيوية خطوط السكك الحديد الغربية من كويتا وبيشاور إلى كل من شامان ولندكوتل على الحدود، ونقل البضائع إلى أفغانستان عبرها (١٦) .

استمرت العلاقات الدبلوماسية منقطعة حتى عام ١٩٦٣ ، ولم تفلح وساطة شاه ايران محمد رضا بهلوي لإعادة العلاقات الدبلوماسية بين البلدين مرة اخرى ، ففي تموز عام ١٩٦٢ زار كابول وراولبندي لإجراء مفاوضات بين البلدين ، الا ان الحكومة الباكستانية وافقت على اعادة العلاقات الدبلوماسية مع أفغانستان لسابق عهدها ، والاستمرار في تقديم التسهيلات التجارية ، بشرط فتح قنصليات الأفغانية في مرو ولاهور وراولبندي بدلاً من مدن بيشاور وكويتا ، الامر الذي رفضته الحكومة الأفغانية ، واصرت على فتح القنصليات في بيشاور وكوتيا ، وعدته شرطاً اساسياً لإعادة العلاقات الدبلوماسية بينهما، ويبدو واضحاً ان الحكومة الأفغانية لم تقدر الموقف بجدية ، واستمر تردي الوضع الاقتصادي ، ووصلت الامور الى مرحلة حرجة ، فطلب الملك محمد ظاهر شاه من رئيس الوزراء محمد داود خان تقديم استقالته في آذار عام ١٩٦٣ ، وذلك لسياسته الخاطئة تجاه قضية البشتونستان ، وسوء تقديره للأمور كونها المسؤولة عن انهيار البلاد اقتصادياً (١٧) .

بعد التغيير الوزاري الذي حصل ، كرر شاه ايران وساطته مرة ثالثة ولكن هذه المرة بإيعاز من حكومة الولايات المتحدة ، فدعا البلدين لإرسال وفديهما لزيارة طهران في السابع عشر من آيار عام ١٩٦٣ ، وجرت مفاوضات بين وفدي البلدين ، فتوصلا في التاسع والعشرين من آيار من العام ذاته الى اتفاق لإعادة العلاقات الدبلوماسية والاقتصادية بينهما ، واتفقت الحكومتان على اعادة فتح سفارتيهما في كلا البلدين ، ومنحت باكستان الحق في اعادة فتح قنصلياتها في قندهار وجلال آباد عندما تقتضي الضرورة ، وبالمقابل فتحت

أفغانستان قنصليتها وغرفها التجارية ، واتفقا على طرح المشاكل المتبادلة وفقاً للقانون الدولي ، كما تضمنت الاتفاقية مبدأ نص على ان مقرات الوكالات التجارية والبعثات الدبلوماسية يجب ان تكون ضمن حدود واجباتها الرسمية[١٨]، وتنفيذاً لهذه الاتفاقية وصل السفير الافغاني في آب عام ١٩٦٣ الى باكستان ، وقدم السفير الباكستاني في تشرين الثاني عام ١٩٦٣ اوراق اعتماده للحكومة الأفغانية (١٩) .

توطدت العلاقات بين البلدين بعد اجتماع الملك محمد ظاهر شاه والرئيس الباكستاني في حزيران عام ١٩٦٤ في راولبندي[٢٠] ، ودفع هذا التحسن في العلاقات رئيس جمهورية باكستان محمد ايوب خان الى طرح فكرة اقامة تعاون اقتصادي اقليمي بين الدول الاربع (تركيا وباكستان وايران وأفغانستان) اثناء زيارته لعواصم الدول الاربع عام ١٩٦٤ مستبعداً التعاون العسكري ، واقتصاره على النواحي السياسية والاقتصادية ، هادفاً من وراء ذلك ان تحافظ هذه الدول الصغيرة على استقلالها وشخصيتها ازاء الدول الكبرى ، ووصف الرئيس الباكستاني هذا الإتحاد " بأنه يحررنا من كوننا بيادق في لعبة الشطرنج " [٢١] ، رحبت بهذه الفكرة كل من تركيا وايران ، واسست الدول الثلاث عام ١٩٦٥ (منظمة التعاون الإقليمي والانمائي) لتعزيز الروابط الاقتصادية بين الدول الثلاث فيما رفضت أفغانستان الانضمام اليه خوفاً من ان يجرها ذلك الى الدخول في الاحلاف والمعاهدات الدفاعية المرتبطة بها تلك الدول مع الولايات المتحدة ، والتي تناقض سياسة الحياد التي تبنتها ودافعت عنها[٢٢] ، رغم ذلك تعززت العلاقات التجارية بين البلدين بابرام اتفاقية مرور البضائع في الثاني عشر من آذار عام ١٩٦٥ لمدة خمس سنوات[٢٣] ، وفي الحادي والعشرين من آيار عام ١٩٦٥ وافقت باكستان على تصدير مليون ونصف المليون غالون من وقود الطائرات الى أفغانستان لسد احتياجات مطاري كابول وقندهار من الوقود (٢٤) .

في تلك الأثناء لم تكن الاوضاع الداخلية في افغانستان مستقرة فسوء الاوضاع الداخلية، وضعف السلطات الرسمية، وعجز الحكومات الافغانية المتعاقبة بالقضاء على الفساد الاداري المستشري بين الموظفين الحكوميين، وعدم فاعلية المؤسسات التشريعية والتنفيذية والقضائية، وسيطرة العقلية الاقطاعية وعلماء الدين على المجلس الوطني الافغاني، ومعارضة هؤلاء لاي تغيير سياسي واقتصادي جدي في البلاد وتركز اهتمامهم على الدفاع عن المصالح المحلية والقبلية الضيقة (٢٥). ساهمت حقبة

الديمقراطية الملكية في بروز عدد من المنظمات والاحزاب التي اخذت تعمل في الساحة السياسية بصورة شبه سرية بعد عام ١٩٦٥ واهم تلك المنظمات هي المنظمات اليسارية التي قامت بتنفيذ الاضرابات والتظاهرات التي اشترك فيها الطلبة والعمال، وادى تصاعد حركة الاضطرابات الى تصادم التيارات السياسية فيما بينها مما اربك الحكومة وخلف فوضى سياسية وقيام نزاع على السلطة بين عدد من الجماعات السياسية (٢٦) .

لم يقتصر الخلاف السياسي على السلطة بل تعداه الى مجلس النواب الافغاني الذي وصلت فيه الخلافات بالرأي الى حد ترك اعضاء المجلس حضور الجلسات، فمنذ اذار ١٩٧٣ حتى حزيران من العام نفسه لم يكتمل نصاب المجلس طيلة ٨٢ جلسة، وكانت اربعون جلسة مليئة بالنقاشات الحادة حتى الثاني من تموز ١٩٧٣[٢٧] ، وعلى أثر ذلك قام ابن عم الملك وصهره (زوج شقيقته) ورئيس وزرائه للمدة (١٩٥٣-١٩٦٣) السردار محمد داود خان [٢٨] في السابع عشر من تموز عام ١٩٧٣ بانقلاب عسكري ابيض أطاح فيه بالملكية في البلاد منهياً بذلك مائتي عام من الحكم الملكي ، حيث نصب نفسه رئيساً للدولة ، ومن جانب آخر قام الرئيس الجديد بتوثيق العلاقات الافغانية – السوفيتية ، إذ شجع على إرسال البعثات العلمية والعسكرية إلى الاتحاد السوفيتي للدراسة والتدريب ، كما واستعان في ذات الوقت بالخبراء السوفييت في تدريب وتحديث الجيش الافغاني ، إلا انه في نهاية امر حاول تقليص نفوذ الاتحاد السوفيتي في بلاده (٢٩) .

وفي الخامس والعشرين من تموز عام ١٩٧٣ تم تشكيل مجلس اعلى اطلق عليه في البداية (الهيأة الاولى للجمهورية) ضم ٣٥ عضواً من الموالين للرئيس محمد داود واعضاء من جماعة بارشام، وفي الجلسة الاولى للمجلس تم اعادة تعيين محمد داود خان رئيساً للجمهورية ورئيساً لمجلس الوزراء، وبعد ايام قليلة اعلن ان الهيأة قد تغير اسمها الى (اللجنة المركزية للدولة الجمهورية) الا ان اسماء اعضاء اللجنة ظلت غير معلنة وصاحب ذلك تأخير اعلان التشكيلة الوزارية مما اثار قلق عامة الناس ويبدو ان سبب التأخير قد جاء بسبب المشاورات التي كانت تتم بين الرئيس محمد داود واعضاء حزب بارشام بزعامة بابراك كارمل [٣٠] ، وعد الرئيس محمد داود خان في بداية عهد الجمهورية في بيان له في ٢٣ اب ١٩٧٣، بسن قانون اساسي جديد مبني على اسس ديمقراطية حقيقية، الا ان هذا الوعد لم ينفذ مدة أربعة أعوام، وظلت

مؤسسات الدولة تدار عن طريق اللجنة المركزية للدولة، التي كانت تحتفظ بصلاحيات السلطة التشريعية الا ان السلطة الحقيقية بقت بيد الرئيس محمد داود خان ، اذ كان الرئيس محمد داود خان يؤخر عمل هذا القانون وكتابته، ربما لانه لم يكن يؤمن بالديمقراطية التي وعد بها، الا انه اجبر في النهاية نتيجة لسوء الاوضاع الداخلية وفي كافة النواحي الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، واستماعه لنصيحة انصاره داخل السلطة الحاكمة لفرض ادارته واستمرار النظام، فأمر في اذار ١٩٧٦ بتشكيل لجنة عليا مسؤولة للشروع بكتابة واعداد مسودة القانون الأساسي[٣١] ، قدّم داود خان دستوراً جديداً في عام ١٩٧٧، إلى مجلس الشورى الوطني، الذي أضاف عدة بنود جديدة وعدّل بنوداً أخرى ، وفي عام ١٩٧٨ [٣٢] ، ويبدو ان الامور وصلت الى اوجها في كابل، وجاءت الشرارة التي اوقدت الانفجار في ١٨ نيسان ١٩٧٨، حين قتل مير اكبر خيبر وهو استاذ في جامعة كابل ورئيس تحرير جريدة بارشام ، وانه ذو شعبية كبير في جناحي الحزب (٣٣) .

اثار اغتيال مير اكبر خيبر مخاوف حزب الشعب الديمقراطي الافغاني من ان تكون تلك بداية لمحاولة تصفية كل قياداته من الرئيس محمد داود، وحين انتشر خبر موت خيبر كانت له ردة فعل شعبية عنيفة، واشترك في تشييع جثمانه اكثر من ١٥٠٠٠ الفاً، اكثرهم من الطلاب والموظفين المدنيين، وتحولت جنازته الى تظاهرة واسعة قادها رئيس اللجنة المركزية لحزب الشعب نور محمد طرقي بنفسه، طافت شوارع كابل متهمة اجهزة السافاك الايرانية بقتل خيبر، وبلغت التظاهرة اشدها عند مقربة من السفارة الاميركية، وردد المتظاهرون هتافات تدين المخابرات المركزية الامريكية واجهزة السافاك، ومتوعدين لرجال الرئيس داود بالقتل والانتقام (٣٤).

ومما تجدر الإشارة إليه انه في كانون الأول من عام ١٩٧٨، وقعت موسكو معاهدة صداقة وتعاون ثنائية مع أفغانستان تسمح بالتدخل السوفييتي في حال طلب أفغانستان ذلك. إزدادت المساعدات العسكرية السوفييتية وأصبح حكومة أمين معتمدة أكثر فأكثر على العتاد والمستشارين العسكريين السوفييت، إلى درجة أن حكومة حفظ الله أمين توجهت إلى الإتحاد السوفييتي بطلب بزيادة حجم الدعم. فقرر الإتحاد السوفييتي تقديم هذا الدعم للحفاظ على الحكومة الثورية، ولكن شعرت بأن أمين كقائد أفغاني لم يكن قادرا على القيام بهذا الدور. شعر القادة السوفييت بناء على معلومات قدمتها المخابرات السوفييتية (كي جي بي) بأن أمين

يضعف الموقف في أفغانستان. وآخر الطروحات للتخلص من أمين كانت معلومات تم الحصول عليها من عملاء الكي جي بي في كابول، تلخصت في أن ما يفترض بأنهم حارسين من حراس أمين قتلا الرئيس السابق نور محمد تراكي بمخدة، وأن الشكوك تدور حول كون أمين عميلا لوكالة الإستخبارات الأمريكية (السي آي إيه). ولكن كان هناك شكوك في صفوف المستشارين العسكريين السوفييت للجيش الأفغاني (٣٥).

المبحث الثاني : الاحتلال السوفيتي لأفغانستان عام ١٩٧٩ والنتائج المترتبة عليها

اندلعت ثورة عسكرية ومدنية في مدينة هراة الافغانية في آذار عام ١٩٧٩ ، وسقطت المدينة في ايدي الثوار ، وواصلت قوات المقاومة الإسلامية تقدمها تجاه مدينة جلال آباد ، في ذلك الوقت قدم السوفييت للحكومة الافغانية (١٨) طائرة هجومية من نوع الهليكوبتر يقودها طياريون سوفييت للقيام بعمليات ضد معارضي نظام (تراقي)[٣٦] ، وقد أدت حركة عصيان عسكرية جرت في العاصمة الافغانية كابل ضد حكومة تراقي في آب ١٩٧٩ وانضمام فرقة مدرعة من القوات النظامية للثوار إلى التدخل السوفيتي في افغانستان فقد قام بزيارتها وفد عسكري سوفيتي بقيادة الجنرال (بافولوفسكي) قائد القوات البرية السوفيتية ، وبحلول شهر كانون الأول عام ١٩٧٩ كان أكثر من (٣٠٠٠) عسكري سوفيتي قد وصلوا إلى افغانستان كمستشارين وجنود مقاتلون(٣٧) .

من جانب آخر سعت الحكومة الافغانية التي تجميل صورتها أمام الشعب الافغاني فعقدت اللجنة المركزية لحزب الشعب الديمقراطي الأفغاني في العاشر من كانون الثاني عام ١٩٨٠ ، اجتماعاً طارئاً تمخض عنه تشكيل هيئة رئاسية جديد للحزب، ،تحت زعامة (بابراك كرمال) الذي تم انتخابه أميناً عاماً للجنة المركزية للحزب ، الذي أعلن بان برنامجها يقوم على الشراكة الوطنية مع كافة الأحزاب التقدمية والعمل على توحيد العمال والفلاحين والحرفيين والمثقفين ، والنساء والشباب وممثلي القبائل، وجميع القوى التقدمية والمنظمات الاجتماعية والسياسية والاتفاق معها على تأسيس برنامج مشترك يقوم على بناء مجتمع ديمقراطي جديد قادر على نهوض البلاد ، ومن اجل بناء جبهة وطنية قادرة على مواجهة تلك التحديات التي تمر بها افغانستان ، تم تشكيل (جبهة التحرير الشعبية) (٣٨) .

نتائج الاحتلال السوفيتي لأفغانستان .

طرحت قضية احتلال أفغانستان من قبل الاتحاد السوفيتي مجموعة مختلفة من الاسئلة، اذ لابد من الفصل بين البحث في

انقلاب ٢٧ نيسان ١٩٧٨ [٣٩] الذي اوصل الى السلطة حكومة موالية للسوفييت ، وعن احداث كانون الأول عام ١٩٧٩ التي سمحت فيها لعشرات الالاف من الجنود السوفيات بالدخول الى البلاد ، وقبل التدخل السوفياتي عام ١٩٧٩ ، كان من المعتاد سماع السياسيين الغربيين يتحدثون صراحة عن انقلاب (مدعوم سوفياتياً) [٤٠] والذي أطاح بحكومة **الرئيس محمد داوود (٤١).**

اقامت ثورة نيسان نظاماً جديداً يقودهُ الرئيس نور الدين محمد طرقي[٤٢] الذي نصب نفسه رئيساً ودعيت افغانستان في عهده باسم (جمهورية افغانستان الديمقراطية) ، وكان النظام الجديد واقعاً تحت سيطرة حزب الشعب الديمقراطي الافغاني ، الذي أدى إلى خلق آفاقاً حقيقية وتعزيزاً صريحاً لموقف الحكومة السوفياتية في افغانستان بصورة خاصة ومنطقة الشرق الاوسط بصورة عامة ،وهنا بدأت المساعدات السوفيتية لقيادات الحزب ، وبالمقابل فقد أدى اعتماد الدولة الجديدة على تلك المساعدات إلى تغيير وجهات نظر قادة البلاد إلى مكانة أفغانستان في خطط الشرق الأوسط (٤٣).

كان حزب الشعب الديمقراطي موالياً لموسكو ، وكانت الحكومة الافغانية تعتمد في تسليح جيشها كلياً، وعلى مدى السنوات العشرين الماضية قبل الانقلاب ، على الاتحاد السوفياتي ، كما كان الخبراء السوفييت يقومون بتدريبه ، ولكن هل يعني هذا ان الروس حرضوا على الانقلاب ؟ لا ، فالبحث المعمق يشير الى ان أسباب احداث نيسان كانت ، مرة أخرى ، داخلية بالدرجة الأولى ، وكان النفوذ الخارجي الرئيسي نفوذاً يمينياً ، وتحديداً من قبل ايران ، وكان السردار محمد داوود قد تحالف في البداية مع قسم من حزب الشعب الديمقراطي (الذي انشق الى جناحين بين عامي ١٩٦٧ و١٩٧٧) ووعد بإجراء تغييرات جذرية مثل الإصلاح الزراعي ، والاصلاح الاجتماعي وغيرها من الاصلاحات، ولكن بعد ضغوط متزايدة مارسها الشاه – الذي كان يومئذ يلعب دوراً اقليمياً مضاداً للثورة – تخلى داوود عن وعوده السابقة ، وفك تحالفه مع حزب الشعب الديمقراطي[٤٤] ، وتوصل إلى عقد اتفاقيات اقتصادية مع الشاه الايراني ، وسمح لمسؤولين من (السافاك **SAVAK**) ، الشرطة السرية الإيرانية[٤٥]، بالعمل داخل جهاز الدولة الافغاني ، ومن جانب آخر لم يكن في حسابات ايران السياسية الانقلاب الذي وقع في أفغانستان في نيسان ١٩٧٨ بقيادة نور محمد تراقي ذي التوجهات الماركسية بعد أن أطاح بحكومة الرئيس محمد داود ظاهر شاه (١٩٧٣- ١٩٧٨)

الذي كانت تربطه علاقات قوية بالحكومة الإيرانية (٤٦) .

بمرور سنوات الاحتلال السوفيتي لأفغانستان تحولت الاخيرة إلى مستنقع تورطت به حكومة الاتحاد السوفيتي ، لان ذلك التحدي الخارجي دفع بكل القوى السياسية الافغانية لاسيما الدينية منها للتوحد من اجل مواجهة الغزو الأجنبي ، فضلاً عن ذلك فان تلك المعارضة الافغانية اخذت تتلقى الدعم من مختلف الدول المعادية للاتحاد السوفيتي في العالم ، فالجمهورية الإسلامية في ايران كانت اولى تلك الدول التي تلقت منها فصائل المقاومة المساعدات المادية والمعنوية على حد سواء ، فضلاً عن المساعدات التي قدمتها المملكة السعودية ، والولايات المتحدة الأمريكية ودولة الباكستان ، في الوقت الذي تحولت فيه سمعة الاتحاد السوفيتي لأدنى مستوياتها (٤٧) .

تحولت الأراضي الافغانية إلى ميدان حقيقي للصراع بين الافغان بكل فصائلهم ، واتجاهاتهم السياسية وبين الاتحاد السوفيتي الذي حاول إيجاد نظام سياسي موالٍ له ،اذ بحلول أواسط الثمانيات، كبدت حركة المقاومة الأفغانية المدعومة من قبل كل من الولايات الأمريكية المتحدة، المملكة المتحدة، الصين، السعودية، باكستان ودول أخرى موسكو خسائر عسكرية كبيرة وعلاقات دولية متوترة، اذ كان المحاربون غير النظاميون الأفغان يتم تسليحهم وتمويلهم وتدريبهم بشكل رئيسي من قبل الولايات الأمريكية المتحدة والسعودية وباكستان اذ يتم إرسال سعوديون وخليجيون باستمرار إلى أفغانستان ليشاركوا المقاومة كمجاهدين وكان ذلك يتم برضى أمريكي تام ،ومن الجدير بالذكر ان التبرع بنظام الصواريخ الأمريكية المضادة للطائرات ستينغر (FIM-92)،قد رفع حجم الخسائر في القوات الجوية السوفييتية فضلا عن ذلك أصبح بإمكان المقاتلين استهداف الطائرات المنطلقة من والتي تحط في القواعد الجوية وفي الوقت ذاته حاولت القوى الكبرى أن تجر السوفييت إلى معارك اساسية وتحويل افغانستان إلى مقبرة لقواته ، واستدراج هذه القوات لزيادة عددها بين حين وآخر لكي تصبح اهدافاً سهلة للمقاومة الافغانية ، كما أن هذه القوى الدولية وجدت في الاحتلال السوفيتي فرصة لتصفية الحسابات مع النظام الشيوعي السوفيتي ومن ثم انهاء دوره في واحدة من أهم المناطق الملتهبة في العالم(٤٨) .

من جانب آخر أشارت التقارير التي أعدتها وكالة المخابرات الروسية (K.G.B) انه تم تزويد الجماعات العسكرية المسلحة المناهضة للحكومة الافغانية بالاسلحة والمعدات العسكرية تحت اشراف وكالة

المخابرات المركزية الأمريكية (C.I.A) ، والذين كانوا يقيمون في مخيمات اللاجئين الافغان على الأراضي الباكستانية ، حيثاذ تم نشر مراكز تدريب خاصة لتلك الجماعات اذ أن ذلك البرنامج أعد من قبل المخابرات الباكستانية كوسيط لتوزيع وتوفير الأسلحة، وتدريب قوات المقاومة الأفغانية (٤٩) .

فضلاً عن ذلك اثبتت الاحداث التي رافقت الغزو السوفيتي لأفغانستان أن الاتحاد السوفيتي قد خسر كثيراً من سمعته الدولية فضلاً عن الخسائر التي مني بها بالعدة والعدد ، وخسارته في منطقة اواسط اسيا والشرق الاوسط ،ذلك لان السوفييت كانوا قد تخلوا عن كثير من الشعارات التي رفعوها قبل دخولهم إلى افغانستان ، فاستغلت الحكومة الأمريكية ذلك ، من اجل محو هزيمتهم في فيتنام ، وإظهار السوفييت على حقيقتهم كنظام حينما تقتضي مصلحته أن يتدخل فانه لا يتوانى عن ذلك (٥٠) .

هذا ومن جانب آخر سعت المقاومة الافغانية إلى الحصول على مقعد (للحكومة الافغانية) لها داخل منظمة الأمم المتحدة ، كما طالب قادة المقاومة المنظمة بارسال لجنة لتقصي الحقائق إلى افغانستان لكي تدعم بالوثائق ما دعوه بجرائم الحرب والأعمال الوحشية التي اقترفتها القوات السوفيتية وقوات نظام الحكم في كابل منذ غزوهم لبلادهم عام ١٩٧٩[٥١]

، وهكذا أصبح الوجود السوفيتي في أفغانستان وجوداً غير مبرر ويتعرض لهجمات مستمرة من قبل المقاومة الافغانية ، التي طورت اساليبها بالشكل الذي يتألقم مع نجاح عملياتها ضد السوفييت وامكانياتهم المتطورة ، فاسهمت إلى جانب العوامل الداخلية والمتمثلة بضعف الحالة الاقتصادية في الاتحاد السوفياتي، مع إنفاق يومي على هذه الحرب بلغ أربعين مليون دولار، وضعف ثقة الروس في جنودهم وخاصة اولائك الذين ينتمون إلى الجمهوريات السوفيتية ، فضلا عن عناصر ضعف النظام الشيوعي في افغانستان ، ومراهنة السوفييت على نجاح حكومة حزب الشعب الديمقراطي في افغانستان ، كل هذه العوامل ساهمت على اجبار السوفييت إلى الانسحاب من افغانستان في الخامس عشر من شباط عام ١٩٨٩ (٥٢) .

المبحث الثالث

موقف الدول الغربية وهيئة الأمم المتحدة من الاحتلال السوفيتي لأفغانستان ١٩٧٩-١٩٨٩ .

اولاً : موقف الولايات المتحدة الأمريكية من الاحتلال السوفيتي لأفغانستان .

شكل الاحتلال السوفيتي لأفغانستان نقطة تحول خطيرة بعد الحرب العالمية الثانية ،فضلاً عن انها تعد اولى الخطوات لإنهاء

ما يعرف بالحرب الباردة ، ومن هنا فقد نظر المراقبون السياسيون الامريكيون والاوربيون أن ذلك الاحتلال ما هو إلا تهديداً لأمن الخليج العربي ومن ثم تهديداً لأمن الدول الغربية [٥٣]. كان لابد لسياسة الاتحاد السوفيتي الخارجية إن تكون موجهة بالدرجة الأولى إلى مواجهة التهديدات الخارجية المتمثلة في حلف شمال الأطلسي أو ما يسمى بحلف الناتو(Nato)[٥٤] وعلى رأسه الولايات المتحدة التي بدت منذ نهاية الحرب العالمية الثانية بأنها هي المتحكمة في سياسة المعسكر الرأسمالي على الصعيد الدولي ، وعلى مدى أربعة عقود ، قامت بدور تاريخي ، في كبح جماح القوة السوفيتية من خلال ، سياسات ومشاريع احتواء وردع عسكري[٥٥] ، الأمر الذي جعل من علاقات الاتحاد السوفيتي مع الولايات المتحدة بمثابة المحور الأساسي لسياسته الخارجية ، التي تحولت إلى صراع أيديولوجي ، ثم إلى صراع على توازن القوى (Balance of Power) ، سواء كان ذلك على صعيد الدولتين العظميين ، أم على الصعيد الدولي عموماً ، أم على الصعيد الإقليمي بالنسبة إلى الكيانات السياسية نفسها ، أم فيما يخص الفعل الدولي على الصعيد الإقليمي ، وخصوصاً في المناطق الحيوية بالنسبة لأمنه القومي[٥٦] ، ولان حكومة الاتحاد السوفيتي رأت في ذلك الصراع صراعاً مصيرياً وحتمياً ، فلقد استدعت رؤيته هذه أن يعمل على إضعاف مواقع الغرب الرأسمالي هناك ، ودعم تلك الحكومات والقوى السياسية التي تقف ضد الولايات المتحدة ، أو على الأقل ، تسعى لتدعيم استقلالها السياسي عن الغرب ، وان ينغمس في المشاكل والتفاعلات الدولية انغماساً ، كان في العموم مكثفاً [٥٧] ، وعلى الرغم من ذلك الانغماس قد حقق في وقته للاتحاد السوفيتي فوائد سياسية ، إلا انه أدى بالمقابل إلى إن يتحمل كلفاً اقتصادية باهظة ، فضلاً عن كلفة سباق التسلح النوعي مع الولايات المتحدة ، وقد تفاعل " الإرهاق الاقتصادي " مع جهود السياسة الخارجية السوفيتية في الأعوام الأخيرة من عهد الرئيس السوفيتي (بريجنيف) ، حيث بدأت الأزمة السوفيتية خلال ١٩٧٩ – ١٩٨٠ بظهور تناقضات وأخطاء سياسة (بريجنيف) الخارجية في الأعوام الأخيرة من عهده ، عندما فقد الاقتصاد السوفيتي قدرته على النمو ، وتدهورت العلاقات السوفيتية – الأمريكية [٥٨] ، لتؤكد " مجدداً " على عدم نجاح الاتحاد السوفيتي بتطبيق سياسة التوازن في إطار مجموعة البلدان الاشتراكية [٥٩] ، وعلى صعيد العلاقة مع العالم الثالث ، فقد أثار دخول " الجيش الأحمر" إلى

أفغانستان ، والدعم العسكري للنظام الإثيوبي[٦٠] الذي تبنى الماركسية اللينينية والبروليتاريا[٦١] ولعدد من بلدان القرن الأفريقي ، وكذلك اليمن الجنوبي ، أسئلة عديدة حول جدوى الأنشطة العسكرية التوسعية أو " الإستراتيجية التوسعية السوفيتية " للاتحاد السوفيتي في نهاية عقد السبعينيات من القرن العشرين ، والتي كانت الإدارات الأمريكية المتعاقبة تفهمها وتفسرها على أنها أنشطة أو أعمال " إمبراطورية " و " عدوانية " ، ومن ثم كأعمال ترمي إلى خرق الوضع " القائم " بالتوسيع الأفقي في مجال النفوذ السوفيتي ، بعد تولي غورباتشوف للسلطة[٦٢] ، وكان من الواضح بالنسبة له ولأنصاره إن مناهج سياسية المواجهة التقليدية مع الغرب ، إن أمكن القول ، لم تعد ملائمة لمعطيات العالم المعاصر ، وأن السياسات الخارجية التي اتبعها الاتحاد السوفيتي في تحدى الولايات المتحدة الأمريكية والغرب عسكرياً ، وتأكيد ذاته في المناطق الإقليمية وتوسيع ارتباطاته فيها قد آتى برد فعل عكسي على المصالح السوفيتية (٦٣) .

فعلى المستوى العسكري أدى نشر الصواريخ السوفيتية الـ(SS-20) في أوروبا إلى قرار الناتو عام ١٩٧٩ بنشر الصواريخ الأمريكية (برشينغ وكروز) ، ما أدى إلى زيادة القوى العسكرية الأمريكية الأمر الذي تبلور في برنامجها للدفاع الإستراتيجي الـ (SDI) ، والذي مثل تصعيداً خطيراً لسباق التسلح، وتحدياً جديداً للسوفييت إذا ما قرر الرد على ذلك البرنامج الصاروخي ، كما فعل في تحديات سابقة[٦٤] ، وبالتالي كان هذا يعنى استنزافاً جديداً لطاقته وموارده الاقتصادية لم يعد يتحمله[٦٥] .وفي تقرير وضعته مجموعة العمل الخاصة بالشرق الاوسط في المجلس الاطلسي الأمريكي في نهاية عام ١٩٧٩ ، جاء فيه :

" للشرق الاوسط اهمية بالغة بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها لأسباب ثلاثة: الامن ، النفط ، والاستقرار" ويضيف التقرير " إن الحاجة الاولية للسياسة الأمريكية هي أن تحتفظ بموقعها في الشرق الاوسط بالتعاون مع أطراف صديقة ، الامر الذي يؤمن الحصول على النفط على مدى العقد القادم ويمنع امتداد نفوذ الاتحاد السوفيتي ويحقق استقرارا كافيا في المنطقة بحيث يمكن تحقيق هذه الاهداف"[٦٦] .

إن حكومة الولايات المتحدة الأمريكية رغم علمها باحتمالات التدخل السوفيتي في أفغانستان قبل وقوعه ، إلا انها لم تثر أي ضجة حوله مثلما هي عادة الولايات المتحدة إلا بعد وقوعه ، وكانت تستهدف من وراء ذلك استدراج حكومة الاتحاد السوفيتي إلى

المواجهة مع القوى المسلحة الافغانية ، ومن ثم انهاء دور السوفييت الصعيد الدولي بحث دول العالم لمقاطعته والوقوف بالضد منه ، كما أن الامريكيين ارادوا من خلال ترك السوفييت يتورطون في المستنقع الافغاني ، أن تتأثر أوضاع أخرى بأحداث افغانستان مثل إحداث اليمن الجنوبي ، واثيوبيا اللتين كانتا تعيشان في أوضاع صعبة وقلقة ، فحاول الامريكيون أن يجعلوا من التدخل السوفيتي فرصة لخصومه من اجل ما فعله فيها (٦٧) .

منذ الأيام الأولى لاحتلال الاتحاد السوفيتي لأفغانستان في الخامس والعشرين من كانون الأول عام ١٩٧٩ ، والمنظومة السياسية في البيت الابيض بزعامة الرئيس الامريكي جيمي كارتر (Jimmy Carter) [٦٨] منشغلة بوضع استراتيجية شاملة قادرة على التصدي للمناخ السياسي والعسكري الذي أوجده ذلك الاحتلال[٦٩] وكانت الدائرة السياسية الأمريكية وصانع القرار السياسي مستشار الأمن القومي زبيجنيو برجينسكي (Zbigniew Brzezinski)[٧٠] الذي أكد على أن أي عدوان سوفيتي وفي أي منطقة من مناطق العالم المختلفة انما يشكل تهديداً واضحاً وصريحاً للأمن القومي الامريكي[٧١] ، موضحاً أنه في حال نجاح السوفييت في أفغانستان فإن ذلك سيجر باكستان آجلا ام عاجلاً إلى الرضوخ للهيمنة السوفيتية الأمر الذي يحقق للسوفييت حلمهم في الوصول إلى منطقة المحيط الهندي والخليج العربي ، كما إن ذلك سيفقد أفغانستان طبيعتها الجيوبولتيكية ، التي حددت لها منذ زمن النفوذ البريطاني ، كدولة حاجزة بين روسيا ومنطقة شبه القارة الهندية ، وفي ضوء تحليله للخيارات الأمريكية وجد برجينسكي إن التدخل العسكري السوفيتي يعد فرصة للولايات المتحدة الأمريكية لتحويل أفغانستان إلى ((فيتنام سوفيتية)) لتوريط الاتحاد السوفيتي[٧٢] فيها كما حصل للأمريكيين في فيتنام [٧٣] ، ثم تسائل برجينسكي : " ما الذي يجب علينا فعله" ؟ مجيباً على ذلك أنه لا بد من رسم سياسة أمريكية جديدة تجاه أفغانستان ، مع المحافظة على سريتها مؤكداً على ضرورة إستمرار المقاومة المسلحة الأفغانية الذي يحتم مدها بالمزيد من الأموال وشحنات الأسلحة وبعض النصائح التقنية ، ولتحقيق تلك السياسة لابد من إعادة الثقة إلى باكستان وتشجعيها على مساعدة الثوار ، ويتطلب ذلك إعادة النظر في السياسة الأمريكية تجاهها ، وتشجيع الحكومة الصينية ، والاتفاق مع الدول الإسلامية للقيام بحملة دعائية وحملة عمليات سرية لدعم المقاومة الأفغانية[٧٤] ، في حين أكد ووزير الخارجية الامريكي سايروس

فانس(Cyrus Vance)[٧٥] ، أن الغزو السوفيتي لأفغانستان هو بالنهاية يشكل تهديداً للمصالح الأمريكية في منطقة قلب آسيا[٧٦] في مذكرة رفعها إلى مجلس الامن الدولي ، إلا أن تلك المذكرة كانت قد ردتْ ولم يتخذ أي اجراء قانوني أو دولي بصددها ، نتيجة قرار الفيتو الذي رفعته حكومة الاتحاد السوفيتي المناهض لتلك المذكرة ، والذي أيدته اربع دول أعضاء في المجلس ، في الوقت الذي بررتْ في حكومة الاتحاد السوفيتي دوافع أعمالهم بالقول إن الوحدات العسكرية السوفيتية دخلت الأراضي الافغانية بناء على طلب تقدمت به الحكومة الأفغانية وفقا لمعاهدة الصداقة وحسن الجوار والتعاون المعقودة بين الدولتين في الخامس من كانون الأول عام ١٩٧٨ (٧٧) .

الا أن الإدارة الأمريكية ،قررت العمل على ثلاثة أصعدة : سياسية واقتصادية وعسكرية ، فعلى الصعيد السياسي قادت الولايات المتحدة حملة واسعة لإدانة العدوان[٧٨] وأعلنت أيضاً عن مقاطعتها لدورة الألعاب الأولمبية التي كان من المزمع إقامتها في موسكو إبتداءاً من شهر تموز ١٩٨٠ ودعت الدول الأخرى إلى ذلك اذ امتنعت ٦٢ دولة عن الاشتراك فيها ، وعلى الصعيد الاقتصادي أصدر الرئيس جيمي كارتر في ٣/كانون الأول/١٩٨٠ قراراً بوقف تصدير شحنات القمح التي تعاقدت عليها موسكو ، وتصدير المعدات التكنلوجية وإعادة النظر في جميع العلاقات الاقتصادية والثقافية ، وعلى الصعيد العسكري أيد الرئيس جيمي كارتر خيارات مستشاره زبيجنيو برجنسكي بتوجيه ضربة قوية للسوفييت من خلال دعم المقاومة الأفغانية (٧٩) .

ثانياً : موقف دول أوربا الغربية من الاحتلال السوفيتي لأفغانستان .

حرك الاحتلال السوفيتي لأفغانستان كل القوى الدولية تقريباً ومنها دول اوربا الغربية ضد الاتحاد السوفيتي ، حتى تلك التي لم تكن على علاقة عداء أو خصومة معه[٨٠] ، ورغم أن رد فعل العالم الغربي على إحداث الاحتلال السوفيتي لأفغانستان كان يختلف عن الاجتياح السوفيتي لبودابست عام ١٩٥٦[٨١] ، والاحتلال السوفيتي لبراغ عام ١٩٦٨[٨٢] ، وذلك بالنظر إلى عدم اثارة مصير (١٧) مليون من الافغان لمشاعر حكومات وشعوب الدول الأوربية الغربية ، بالقياس إلى ملايين المجريين والجيك ، إلا أن الطريقة التي تجاوبت بها الاحزاب الشيوعية الأوربية مع الاحداث التي تتورط بها حكومة الاتحاد السوفيتي ، كانت اختباراً لدى استقلالها في الرأي إزاء موسكو ، فقبل اربع سنوات من الغزو السوفيتي لأفغانستان كانت الاحزاب الشيوعية في كل من المانيا

وايطاليا وفرنساً واسبانيا قد اتخذت مواقف ، تقوم على التباعد إزاء الاتحاد السوفيتي ، وبصفة خاصة بعد التدخل حكومة موسكو في (تشيكسلوفاكيا) عام ١٩٦٨ ، لكن أحداث افغانستان دفعتها إلى اتخاذ مواقف متباينة مما حمل الاعتقاد بقرب نهاية الاتجاه الشيوعي في أوربا والاستقلال عن موسكو ، فبينما كان الحزب الشيوعي الايطالي[٨٣] أول حزب عبر عن رأيه إزاء الاحداث ، وادان بدون غموض الاحتلال السوفيتي لأفغانستان ، باعتباره يدخل العالم في مرحلة خطيرة من العلاقات بين الدولتين الأعظم (الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الأمريكية) ، بينما لم يدنْ الحزب الشيوعي الاسباني[٨٤] هذا الاحتلال إلا بصورة غامضة وغير واضحة المعالم ،بل اكتفت بالأسف بان التدخل قد يكون ضرورياً بسبب عدم قدرة الشعب الافغاني المادية على أن يحدد نفسه بنفسه من الامبريالية ، أما الحزب الشيوعي الفرنسي فقد حاول تبرير الاحتلال السوفيتي لأفغانستان بصورة تضمنت التأييد الضمني للكرملين من خلال ابراز أن لكل دولة الحق في أن تستعين بحلفائها ، فقد حذر الحزب الشيوعي الفرنسي [٨٥] الحكومة الفرنسية من مخاطر تدهور علاقات فرنسا مع الاتحاد السوفيتي بسبب التدخل ، مؤكداً أن التدخل كان وفقاً لنداء الشعب الافغاني ، بمقتضى الاتفاق المبرم بين الطرفين في تشرين الأول عام ١٩٧٨ ، وقد انتقد جورج مارشيه زعيم الحزب موقف الرئيس الفرنسي فاليري جيسكار ديستان(G Destan.) [٨٦] لمحاولته لفت انظار الرأي العام الفرنسي عن مشاكله الداخلية، إلا أن الزيارة التي قام بها الرئيس الفرنسي (فاليري جيسكار ديستان) ،إلى موسكو في نيسان ١٩٧٩ ، وأعلان الجانبان بياناً جاء فيه ((إن السلام العادل والدائم في الشرق الأوسط لا يستتب إلا من خلال تسوية شاملة ، وباشتراك جميع الإطراف المعنية مباشرة))[٨٧] ، ومع ذلك فأن القضية الافغانية شكلت خطوة في سلسلة تراجعات اليسار الفرنسي لصالح اليمين ، وما يعني ذلك إلى من آثار واضحة على معركة الرئاسة التي جرت في عام ١٩٧٩ في فرنسا [٨٨]، ومن جانب آخر اقترحت الحكومة الفرنسية داخل هيئة الأمم المتحدة بتوجيه المساعدات العسكرية إلى المقاومة الافغانية عبر الاراضي العراقية وصولاً إلى افغانستان ، وقالوا ان الهدف من وراء ذلك هو الحفاظ على "العالم الاسلامي" من الغزو السوفيتي بصورة كاملة حفاظاً على مصالحه بمنطقة الشرق الاوسط التي تعد من أكثر المناطق انتاجاً للنفط الخام في العالم ، إلا أن هذا

المقترح لم يؤخذ بعين الاعتبار فوضع في خزانات مقر الأمم المتحدة (٨٩) .

١- موقف المانيا الغربية :

لاحظ المراقبون في بون ، ان الازمة الافغانية والعقوبات الاقتصادية التي قررها الرئيس الامريكي (جيمي كارتر) ضد الاحاد السوفيتي سببت حرجاً كبيراً لحكومة ألمانيا الغربية ، فهي تقف بين نارين ، فمن ناحية تريد المحافظة على مكتسبات الوفاق المتمثل في سياسية الانفتاح على الشرق ، الا انها في الوقت ذاته ، ترى من واجبها ان تظهر التضامن مع حكومة الولايات المتحدة حليفها الرئيسي الذي يتوقف عليه امنها ، ومنذُ الغزو السوفيتي لأفغانستان اتخذت حكومة بون موقفاً يتسم بالازدواج بأعلان مستشار المانيا (هيلموت شميدت Helmut Schmide) [٩٠] في الرابع والعشرين من كانون الثاني عام ١٩٨٠ ، انه لا يمكن ان يخفى قلقهُ ازاء الغزو السوفيتي لافغانستان ، واستمرار اتصالاته مع عدد من رؤساء الدول والحكومات الأوربية وخاصة الحكومة الفرنسية ، لمناقشة تطورات الازمة والنتائج المترتبة عليها ، وقد جاء البيان الفرنسي الالماني بعد هذه الاتصالات ، متضمناً للمرة الاولى تحذيراً للاتحاد السوفيتي ، واعرب الرئيسان الفرنسي والالماني (ديستان وشميدت) في السادس عشر من شباط عام ١٩٨٠ ، عن اعتقادهما في بيانهما المشترك قالا فيه :" ان الوفاق الاوربي اصبح اكثر صعوبة ومثار تشكك ، بسبب احداث افغانستان وانه لن يتحمل صدمه جديدة من هذا القبيل ، ومن هنا فانه من الضروري أن تقوم حكومة الاتحاد السوفيتي بسحب قواتها من افغانستان ، وان هذا الانسحاب ليس شرطاً مسبقاً لبدء مناقشات يتوقف عليها الامن ومستقبل السلام ، وانما هو شرط اساسي لإنهاء ونجاح هذه المناقشات" ، وقد قررت الحكومة الالمانية توجيه مساعداتها للدول النامية سياسياً واقتصادياً لمواجهة اطماع السوفييت خاصة في تركيا و باكستان ، وأعلن وزير الخارجية الالماني هانز ديتريش غينشر(Hans Dietrich Gencher)[٩١] ايضاً ان بلادهُ ستتصدى للنفوذ السوفيتي في القارة الافريقية ، كما قررت حكومة المانيا الغربية وقف مساعدات التنمية التي كانت تقدمها لأفغانستان بسبب الغزو السوفيتي لها ،(كانت المانيا تقوم بتمويل مشروع تطوير شبكة التليفونات وتم تدميره إثناء الغزو السوفيتي) ، ومجمل القول ان الموقف الالماني برر رؤية مصلحيه ،فسياسية الحزب الديمقراطي الاجتماعي الذي يمثله المستشار الالماني شميدت وهو الشريك المسيطر في الائتلاف الحاكم في بون ، ترى انه لا يجب الكف عن

الاعلان بان المانيا الغربية ستظل قبل كل شيء الى جانب الولايات المتحدة (٩٢) .

٢- الموقف البريطاني :

تمثل موقف الحكومة البريطانية برئيسة الحكومة مارغريت تاتشر[٩٣] وذلك بإظهار ولاءها الى الرئيس الامريكي جيمي كارتر ، فعملت على إرسال سكرتيرها الخاص السير روبرت أرمسترونغ (Robert Armstrong)[٩٤] إلى الولايات المتحدة الأمريكية ، وذلك بعد ثلاثة أسابيع من الغزو السوفيتي لأفغانستان، ليتفاوض حول كيفية توجيه مساعدات عسكرية بريطانية وبصورة سرية الى " المقاومة الافغانية " التي تقاتل السوفييت[٩٥] ، ومن جانب آخر وبعد وقت قصير من سيطرة القوات الخاصة والمخابرات السوفيتية (كي بي جي) على العاصمة كابول في السابع والعشرين من كانون الأول عام ١٩٧٩، أعرب وزير الدفاع البريطاني (بيتر الكسندر روبرت Alexander Rupert Peter)[٩٦] عن رأي مفاده أن: "الروس يلجأون إلى الكذبة الكبيرة بالقول إنهم تدخلوا بناء على دعوة السلطات الأفغانية ... وينبغي أن نأخذ كل فرصة لجعلهم غير مرتاحين وان هذا التصرف اللامسوؤل يجب أن يعود عليهم بعواقب وخيمة " [٩٧] ، وفي منتصف كانون الثاني من عام ١٩٨٠ ارسل ارمسترونج مذكرة "سرية وشخصية" لرئيسة الوزراء مارغريت تاتشر خلال اجتماع عقد في باريس بين كبار المسؤولين الامريكيين والفرنسيين والمانيا والبريطانيين. قال فيها : " كان هناك بعض النقاشات التي تدور حول دعم المقاومة الافغانية للقوات السوفياتية الغازية " (٩٨) .

ومن جانب آخر وصفت رئيسة الوزراء البريطانية مارغريت تاتشر رد فعل شركائها الأوربيين ازاء التدخل السوفيتي بانه متراخي للغاية وغير مقنع تماماً ، وصرح اللورد كارنجتون وزير الخارجية :" **انه على الغرب ان يوضح ايضاحاً كافياً انه لا يمكن تكرار الاجراء السوفيتي في اي مكان** اخر " وقرر مجلس العموم البريطاني[٩٩] توجيه انذاراً لحكومة الأتحاد السوفيتي ، في الوقت الذي أعلن فيه مساعد وزير الخارجية البريطانية ان بريطانيا تعتزم تضييق نطاق تعاونها الاقتصادي والتكنولوجي مع الاتحاد السوفيتي ، بل وقررت الحكومة البريطانية ايضاً عدم تجديد اتفاقية القرض الموقعة مع الاتحاد السوفيتي عام ١٩٧٥والتي انتهت في شباط ١٩٨٠ ، والتي كان السوفييت بمقتضاها يتمتعون بشروط أتمانية تفضيلية في مشترياتهم من بريطانيا فضلاً عن دراسة التغيير الدقيق لقواعد مراقبة نقل التكنولوجيا الحساسة للأتحاد السوفيتي وتجنب

الاتصالات العالية والوزارية مع الاتحاد السوفيتي ، وعدم تشجيع التبادل الثقافي ، وأعتقد المسؤلون البريطانيون ان ثمة فرصة سانحة وسط الخطر الذي تشكلهُ هذه الازمة بالنسبة للدول الديمقراطية الصناعية ،ودول العالم الثالث على حد سواء ، تتمثل في محاوله معالجة قلب المشكلات الصعبة والمهملة ، وانه على بريطانيا ان تتحمل مسؤولية ذلك العمل ولهذا السبب فأن بريطانيا تتصدر محاولة تنظيم نوع من انواع ردود الفعل المنسقة ازاء افغانستان بين الحلفاء الغربيين ولا شك ان حزب المحافظين البريطاني (Conservative .Party) [١٠٠] سيستغلون هذه الازمة ايضاً لتحقيق مكسب الردع النووي البريطاني المستقل بالأنحياز بقوه لموقف الحكومة نتيجة ما اقدم علية السوفييت (١٠١).

ثالثاً : موقف الهيئة العامة الامم المتحدة ومجلس الامن الدولي من الاحتلال السوفيتي لأفغانستان .

رغبةً من حكومة الولايات المتحدة الأمريكية في لعب دور شرطي العالم ، والمدافع الكبير عن حقوق الشعوب المظلومة (كما تدعي) ،عملت جاهدةً في الضغط على هيئة الأمم المتحدة ومجلس الامن الدولي ، من اجل اصدار قرار يدين حكومة الاتحاد السوفيتي في تدخلها السافر في الشأن الداخلي الافغاني ، ونجحت فعلاً في اصدار مذكرة من مجلس الامن الدولي يعرب فيه عن اسفه البالغ والعميق للتدخل السوفيتي في الأراضي الافغانية وذلك في الرابع ولغاية التاسع من كانون الثاني عام ١٩٨٠[١٠٢] ،إذ قررت الجمعية العامة للأمم المتحدة وفي جلستها الاستثنائية الذي اعربت فيها عن اسفها العميق وقلقها إزاء تطور الاحداث في افغانستان[١٠٣] كما دعت إلى الانسحاب الفوري للقوات السوفيتية من افغانستان ، واعتمد ذلك قرار (ES-2/6) باغلبية (١٠٤) صوتاً مقابل (١٨) صوتاً ، إلا أن حكومة الاتحاد السوفيتي لم تلتزم بذلك القرار (١٠٥) ، واتخذت هيئة الأمم المتحدة طرقاً مختلفة لايجاد تسوية سياسية لإنهاء الأزمة ، إلا انها كانت دائما تواجه بالرفض وعدم الانصياع لتلك القرارات من قبل الحكومة السوفيتية ، (١٠٦) .

بعد ذلك اتخذت الجمعية العامة للأمم المتحدة في تشرين الثاني ١٩٨١ قراراً لتسوية الصراع في أفغانستان إشتمل على أربعة نقاط مهمة وهي :

أولاً :الحفاظ على الاستقلال السياسي والتكامل الاقتصادي لأفغانستان ،

ثانياً: الانسحاب الفوري للقوات الأجنبية ،

ثالثاً: احترام حق الشعب الأفغاني وحريته في تقرير مصيره دون أي تدخل خارجي ،

رابعاً :إيجاد الشروط الضرورية التي تمكن اللاجئين الأفغان من ((العودة الطوعية لبلدهم في أمن وشرف)) [١٠٧] .

قررت حكومة الاتحاد السوفيتي الدخول في مفاوضات مع الدول الاعضاء في مجلس الامن الدولي لمناقشة وضعه العسكري في افغانستان ونتيجة لذلك ،بدأت الجولة الأولى من المفاوضات الرسمية غير المباشرة في العاصمة السويسرية جنيف في السادس عشر من حزيران عام ١٩٨٢ ، الهدف منها هو لإنهاء الوجود السوفيتي في افغانستان إذ تمكن دييغو كوردوفيز Diego Cordovez نائب الامين العام للجمعية العامة للأمم المتحدة ، من التوصل إلى مفهوم التسوية الشاملة التي تكون فيها الاتفاقات الخاصة بالانسحاب السوفيتي ، والضمانات المتبادلة بعدم التدخل ومسألة عودة اللاجئين الأفغان معتمدة على بعضها البعض وأقرت صيغة المباحثات الثنائية ، فيما استبعدت مسألة حق تقرير المصير للشعب الأفغاني من المفاوضات (١٠٨) .

وخلال جولة كوردوفيز في المنطقة نهاية كانون الثاني وبداية شباط ١٩٨٣ وافق الاتحاد السوفيتي وأفغانستان على فكرة الإطار الزمني للانسحاب دون التوصل إلى مدة زمنية محددة [١٠٩]،إلا ان إصرار الحكومة الباكستانية على تنحي بابراك كارميل عن السلطة كشرط مسبق للإسراع في إجراءات التسوية وقف حائلا أمام المفاوضات كونها مطلباً أساسياً للمقاومة واللاجئين الأفغان (١١٠).

بعد تولي ميخائيل غورباتشوف(Mikhail Sergeeyvich Gorbachev)[١١١] ، زعامة الاتحاد السوفيتي في آذار ١٩٨٥ انفرج ذلك التأزم في المواقف وتغيرت بنية التسوية السلمية للأزمة الأفغانية ، إذ بدأ بتشكيل لجنة سوفيتية لمواجهة السياسات الخاصة بالمسألة الأفغانية ، التي خرجت بضرورة تطبيق سياسة تدمج بين التشدد العسكري إزاء باكستان والمقاومة الأفغانية وبين الإصرار على مواصلة جهود الأمم المتحدة الرامية للحل السلمي (١١٢).

في تلك الأثناء بدأت الجمعية العامة بإعداد دراسة موسعة عن حقوق الإنسان في أفغانستان وذلك في منتصف عام ١٩٨٥، وتم استلام التقرير الأول من المقرر الخاص التابع للأمم المتحدة والمعني بحقوق الإنسان في افغانستان ، واعتمد في الثالث عشر من كانون الأول ١٩٨٥ / (القرار ١٣٧/٤٠) والخاص بوضع حقوق الإنسان والحريات في أفغانستان. وفي هذا الصدد، أعربت الجمعية عن بالغ قلقها إزاء التجاهل الواسع النطاق لحقوق الإنسان والانتهاكات الواسعة في افغانستان والتي ترتكب من قبل القوات

السوفيتية ، وأعربت أيضا عن قلقها إزاء العواقب الوخيمة التي يتعرض لها السكان المدنيون جراء القصف العشوائي والعمليات العسكرية التي تستهدف في المقام الأول القرى والمناطق الزراعي النائية ، وفي أيار من عام ١٩٨٦، استبدل الرئيس الافغاني (كرمل) بزعيم حزب الشعب الديمقراطي محمد نجيب الله، الذي أصبح فيما بعد رئيسا في تشرين الثاني عام ١٩٨٧ (١١٣) .

وعقب ممارسة المساعي الحميدة للأمين العام للأمم المتحدة، وقعت أفغانستان وباكستان واتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية والولايات المتحدة اتفاقاً في الرابع عشر من نيسان عام ١٩٨٨. بشأن تسوية الوضع المتعلق بأفغانستان ، ويكون ذلك تحت مظلة ورعاية الأمم المتحدة ، وقد نصت هذه الاجراءات على وضع حد للتدخل الأجنبي في أفغانستان، وبدأت فعلاً الحكومة السوفياتية سحب قواتها العسكرية من افغانستان، وبموجب اتفاق مجلس الأمن في الخامس والعشرين من نيسان عام ١٩٨٨ (الذي أذن به لاحقا في القرار ٦٢٢ المؤرخ الحادي والثلاثين من تشرين الأول / ١٩٨٨)، أنشأ الأمين العام خافيير بيريز دي كوييار بعثة لرصد انسحاب القوات السوفيتية- بعثة الأمم المتحدة للمساعي الحميدة في أفغانستان، باكستان – ووضعت خططا لدعم العودة المتوقعة للاجئين الافغان لبلادهم. وقد تم الانتهاء من الانسحاب السوفيتي في شباط عام ١٩٨٩ (١١٤) .

الخاتمة

من خلال استعراض موضوع البحث توصل الباحث إلى مجموعة من الاستنتاجات يمكن إجمالها بالنقاط التالية :.

اولا : كانت افغانستان مسرحاً للصراعات الدولية والايدولوجيات المتعددة التي تبنتها الدول الكبرى منذ نهاية القرن التاسع عشر ولغاية النصف الثاني من القرن العشرين ، فكانت تتجاذبها الأفكار الشيوعية تارة والافكار الرأسمالية تارة أخرى .

ثانياً : لم تكن في افغانستان حكومات قوية قادرة على انقاذ البلاد وإخراجها من صومعة تلك الخلافات ، فكان الشعب الافغاني هو من دفع ثمن اخطاء تلك الحكومات .

ثالثاً : إن من أهم الأسباب التي دفعت الحكومة السوفيتية لاحتلال افغانستان هي الاطماع الاستعمارية والتوسعية التي كانت تراود افكار حكومات الاتحاد السوفيتي ، وخاصة بعد الحرب العالمية الثانية عام ١٩٤٥.

رابعاً : الرغبة المتنامية واللامحدودة لحكومة الاتحاد السوفيتي في مد نفوذ الفكر الشيوعي والايدولوجية الماركسية لكثير من الدول

فكانت افغانستان هي ثالث الضحايا بعد دولة المجر عام ١٩٥٨ وتشيكوسلوفاكيا عام ١٩٦٩.

سادساً : ادركت حكومة الاتحاد السوفيتي انها انزلقت في مستنقع يصعب الخروج منه ، فكان الثمن غير متوقع والنتائج غير المحسوبة هي الثمن الغالي الذي دفعته حكومة موسكو بخروجها من افغانستان عام ١٩٨٩ .

سابعاً : بعد الخسائر الكبيرة التي مني بها الاتحاد السوفيتي سواء أكان ذلك في المعدات والارواح ظهرت على سطح الاحداث الداخلية الاصوات المطالبة بانسحاب القوات السوفيتية من الأراضي الافغانية .

ثامناً : أما على الصعيد الدولي فقد خسرت الحكومة السوفيتية الكثير من علاقاتها الدولية ، فضلاً عن المطالبات والمناشدات التي كانت تطلق من على منبر الأمم المتحدة شاجبةً ذلك الاحتلال تارة ، ومهددة تارة أخرى ، وخاصة الولايات المتحدة وبريطانيا والمانيا وفرنسا .

تاسعاً : شكل هذا الاحتلال بداية النهاية لوجود الاتحاد السوفيتي كدولة عظمى وضعت بصماتها على الخارطة الدولية وطيلة ما يقارب إحدى وسبعين عاماً انتهت في عام ١٩٩١.

الهوامش

(١) محمد هارون المجددي ، المشكلة الافغانية وتطورها في المحافل الدولية ديسمبر ١٩٧٩ سبتمبر ١٩٨١، القاهرة ، دمط ، ١٩٨١، ص٥.

(2) George Kennan to George Marshall، "Long Telegram،" Harry S. Truman Administration File، Elsey Papers، February 22، 1946.p.213.

(3) Paul Kennedy، The Rise and Fall of Great Powers: Economic Change and Military Conflict from 1500–2000، New York: Random House، 1987، pp. 488–489.

(٤) نيكولاي بولكانين : ولد بولكانين في مدينة نيجي نوفرغوردود الروسية في آذار عام ١٨٨٥،انضم للقيادات البلشفية و الحزب البلشفي في عام ١٩١٧ وفي عام ١٩١٨ تم تجنيده في الشرطة السياسية للنظام البلشفي ، في خدم في الجيش الروسي حتى عام ١٩٢٢ بعد الحرب الاهلية الروسية ، وفي عام ١٩٣٤ في إبان المؤتمر السابع للحزب الشيوعي السوفيتي انتخب مرشحاً للجنة المركزية للحزب وفي كانون الأول عام ١٩٣٨ اصبح نائب رئيس الوزراء السوفيتي جوزيف ستالين لمزيد من التفاصيل ينظر :

Powaski، Ronald E ،The Cold War: The United States and the Soviet Union، 1917–1991 .New York، New York: Oxford University Press، 1997، p.321.

(٥) نكيتا خروتشوف : ولد عام ١٨٩٤ في كالينوفكا بمقاطعة كورسك وهو من عائلة كانت تعمل في المناجم على الحدود الروسية الأوكرانية ، ثم عمل في الرعي و من ثم عاملا في مصانع الحديد والصلب ، انتسب الى الحزب الشيوعي عام ١٩١٨ ،ثم درس في الجامعة العمالية وبعدها تفرغ للعمل السياسي في الحزب الشيوعي الأوكراني ، تدرج في المراتب الحزبية من سنة ١٩٣١ الى سنة ١٩٣٩ حيث اصبح في منصب عضو في المكتب السياسي وهو من المناصب التي يعتبرشاغلها من قادة الأتحاد السوفيتي الفعليين ، شارك في الحرب العالمية الثانية ومنح رتبة فريق عام ١٩٤٣ ، ثم انتقال الى موسكو عام ١٩٤٩ لتبدأ حياته السياسية ، تولى زعامة الأتحاد السوفيتي في عام ١٩٥٣ الى عام ١٩٦٤ ، لمزيد من التفاصيل ينظر :

Таубман У. Хрущёв. — М.: Молодая гвардия، 2005. — С. 36.

(٦) الحزب الشيوعي السوفيتي : هو الحزب الحاكم الذي ترأس سدة الحكم في الإتحاد السوفيتي المنحل في أعقاب الثورة البلشفية عام ١٩١٧ بقيادة فلاديمير لينين حتى تفكك الاتحاد السوفييتي إلى روسيا وعدة دويلات أخرى عام ١٩٩١ يلتزم الحزب بمبادئ السياسة الاشتراكية والماركسية وبطبيعة الحال الشيوعية واللينينية وينتمي الحزب إلى أقصى اليسار، كما عد الحزب القوة المسيرة للدولة ، فقد هيمن على جميع شؤون الدولة السياسية والاقتصادية ، في الاتحاد السوفيتي . لمزيد من التفاصيل ينظر :

История международного коммунистического движения، 2016، с. 137؛

مها ناجي حسين ، العلاقات الجزائرية – السوفيتية دراسة تاريخية في تطور العلاقات السياسية والاقتصادية (١٩٦٢ – ١٩٧٨) ، أطروحة الدكتوراه غير منشورة كلية التربية للبنات ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٧ ، ص٩٨.

(٧) مصطفى محمد حميداتو ، البشتون صراع الوصل والفصل بين باكستان وافغانستان ، مقال على الموقع الاليكتروني : http://www.aljazeera.net

(٨) د.ك.و البلاط الملكي ٤٩٤٩ / ٣١١ ، تقرير المفوضية الملكية العراقية في كابول المرقم ٢ / ١ / ١١٤ والمؤرخ في ٢١ تشرين الثاني ١٩٥٦ الموجه إلى وزارة الخارجية بغداد و ٢٣ ص٤٩ .

(9) Hurewitz ، Middle East Polities The Military Dimension، P. 301.

(١٠) د.ك.و البلاط الملكي ٤٩٤٩ / ٣١١ ، تقرير المفوضية الملكية العراقية في كابول المرقم ٢ / ١/ ٦٦ في ٢٧ أيار ١٩٥٦ الموجه إلى وزارة الخارجية بغداد ٣١ ص٦٠ . ٦١ .

(١١) د.ك.و البلاط الملكي ٤٩٤٩ / ٣١١ ، تقارير المفوضية الملكية العراقية في كابول كتاب وزارة الخارجية العراقية الموجه إلى رئاسة الديوان الملكي المرقم ش ٢ / ٢٠٦٢ / ٢٠٦٢ / ١٠ / ١٠٣١٢. والمؤرخ في ٣١ آذار ١٩٥٧ و ١٦ ص٣٣ .

(١٢) محمد أيوب خان:-ولد في الرابع عشر من آيار ١٩٠٧ في قرية ريحانة شمال راولبندي في باكستان الغربية من أصل بشتوني كان والده ضابطا برتبة عقيد في خيالة هودسن ، دخل المدرسة الابتدائية ثم المدرسة الثانوية البريطانية وتخرج منها عام ١٩٢٢ ، ثم قرر الذهاب الى الجامعة الاسلامية في علكبرة، وفي عام ١٩٢٦

أختير ضابطا بالجيش على أثر زيارة لجنة برئاسة مساعد القائد العام للجيش البريطاني الجنرال سكين مع عدد من طلاب الجامعة ، أصبح مرافقا عسكريا للمقيم البريطاني في حيدر آباد عام ١٩٣١ ، اشترك في الحرب العالمية الثانية في معارك ضد اليابانيين ،ثم أصبح آمر للكتيبة الخامسة عشر البنجابية ، ثم قائدا لمنطقة شرقي باكستان ثم مساعدا للقائد العام ، ثم القائد الاعلى للجيش عام ١٩٥١، ثم رئيسا للوزراء في تشرين الاول عام ١٩٥٨،فاز بالانتخابات الرئاسية لعام ١٩٦٠ وحصل على تأييد ٩٥،٦%من الأصوات وبويع للرئاسة مدة أربع سنوات أصبح أول رئيس منتخب اصدقاء لاسادة ، سيرة سياسية بقلمه، نقله الى العربية، د.عمر فروخ،مكتبة لبنان ، بيروت ١٩٨٦ ، ص١٨-١٩-٢٦-٤٧.

(١٣) علي لطفي ، مشكلات التمويل في الدول النامية ، القاهرة ، مطبعة أطلس ، ١٩٦٦ ، ص٨٢-٨٣

(14) Feaser–Tytler، Afghanistan – A Study of Political Developments in Central and Southern Asia ، p.p. 324– 325.

(١٥) محمد رضا بهلوي : ولد في ٢٦ تشرين الاول ١٩١٩ ، درس في سويسرا وعند عودته الى ايران في نيسان ١٩٣٦ التحق بالكلية الحربية في طهران ، وتخصص في صنف المدفعية وبعد تخرجه من الكلية الحربية في آيار ١٩٣٨ منح رتبة ملازم أول وعين مفتشا في الجيش الايراني ، تولى العرش وهو في الثانية والعشرين من عمره في ١٧ ايلول ١٩٤١ ينظر : طاهر خلف البكاء ، التطورات الداخلية في إيران ١٩٤١-١٩٥١ ،بغداد ، مطبعة بيت الحكمة ، ٢٠٠٢، ص ٥٣

(١٦)افغانستان تشترك في منظمة الاغذية بالقاهرة، مجلة افغانستان، العدد ٩٦، السنة الثامنة، كانون الاول ١٩٦٢، ص١٢.

(١٧) د.ك.و ملفات مجلس السيادة ٤١١/٢٣٢ ، تقرير سفارة جمهورية العراق في كراتشي المرقم س/٢/٤/٣٤٤ والمؤرخ في ١٨ آب ١٩٦٢ الموجه الى وزارة الخارجية ، بغداد و٣ ، ص١١ .

(18) Louis Dupree، A Suggested Pakistan – Afghanistan Iran Federation، the middle East Journal، Vol. 17، Number 4، Autumn 1963، P. 399.

(١٩) مي فاضل مجيد الربيعي، التطورات السياسية في افغانستان، ١٩٢٩-١٩٧٣، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث، كلية التربية (ابن رشد)، جامعة بغداد، حزيران، ٢٠٠٤ ، ص٣٧٤.

(٢٠) باكستان والعالم الاسلامي ، خطاب القاه السيد ذو الفقار علي بهتو وزير خارجية باكستان في المجلس الاسلامي للشؤون الدولية في كراتشي في ١٣ حزيران ١٩٦٥ ، قسم الاعلان والمطبوعات ، حكومة باكستان ، تشرين الاول ١٩٦٥ .

(٢١) جريدة العرب ، العدد ٣٢٤ ، ٢٠ تموز ١٩٦٤ .

(٢٢) جريدة الحياة ، العدد ٦٩٦٦ ، ٢٠ كانون الاول ١٩٦٩ .

(23) The middle East Journal، Chronology، Vol. 19، number 3، Summer 1965، P. 338.

(24) Ibid، P. 338.

(٢٥) مي فاضل مجيد الربيعي، المصدر السابق ، ص٢٢٧.

(26) Raja Anwar، op. cit.، PP.69-70

(٢٧) فاضل عبيس راشد الشمري ، المصدر السابق ، ص ٧٠-٧١.

(٢٨) ولد السردار محمد داود خان عام ١٩٠٨ في كابول ، وهو الابن الأكبر للسردار محمد عزيز خان شقيق الملك محمد نادر شاه ، وهو صهر الملك محمد ظاهر شاه ، أتم دراسته الابتدائية في مدرسة الحبيبة في كابول ، سافر إلى باريس عام ١٩٢٢ وأتم دراسته العليا فيها ، وبعد عودته عين موظفاً في وزارة الخارجية ، ألتحق بالكلية الحربية في كابول بين عامي ١٩٣٠ . ١٩٣٢ ، وبعد تخرجه شغل عدة مناصب حكومية ، إذ عين قائداً لولاية مشرقي ، ثم حاكماً عسكرياً لولاية قندهار وفراه عام ١٩٣٥ لمزيد من التفاصيل ينظر : المكتب الصحفي والثقافي بالسفارة الملكية الأفغانية في القاهرة ، أفغانستان اليوم ، وثبة جديدة نحو الديمقراطية وإصلاح المجتمع ، القاهرة ، ١٩٦٣ ، ص٣٠.

Afghainston ، No . SR . 32 of october 1948 Film No . 1 ، p . 56 ;

(٢٩) محمد علي يوسف الاشيقر ، افغانستان مدرسة الحرية في اسيا ، ط١، كربلاء المقدسة ، د.مط ،٢٠١٠ ، ص ٧٨ .

(٣٠) فاضل عبيس راشد الشمري ، المصدر السابق ، ص٧٩.

(٣١) المصدر نفسه ، ص١٠٥.

(٣٢) الموقع الاليكتروني : https://www.marefa.org

(33) Nancy Peabady Newell and Richard S. Newell، Revolution and revotl in Afghanistan، The world Tody، Vol.35، No.11، November، 1979، P.73.

(٣٤) فاضل عبيس راشد الشمري ، المصدر السابق ، ص١٠٩.

(٣٥) الموقع الاليكتروني : http://gdc.gale.com/archivesunbound/

(٣٦) فاروق حامد بدر ، تاريخ افغانستان من قبيل الفتح الإسلامي حتى وقتنا الحاضر ، مطبعة حسان ، القاهرة ، ١٩٨٠ ، ص ١٠٤.

(٣٧) المصدر نفسه ، ص١٠٥.

(38) Евгений Григорьевич Никитенко، АФГАНИСТАН От войны 80-х до прогноза новых войн، Московская обл، Велйкие противостояния ، 2004 ، P.76.

(39) Пластун В.Н. «Афганистан: симптом или синдром?» URL: http://345polk.ru/index.html.

(40) Barnett R. Rubin، The Fragmentation of Afghanistan (Yale University Press، 2002 ، p. 105

(41) Für Albert A. Stahel ، Strategisches versus humanitäres Denken:das Beispiel Afghanistan ، Die Deutsche Nationalbibliothek ، 2009 ، P. 114.

(٤٢) نور الدين محمد طرقي : ولد في ١٦ تشرين الاول ١٩١٧، وهو من اصل بشتوني ، عمل في بداية حياته موظفاً في احدى شركات الفواكه في بومباي، وهناك تابع دراسته في مدرسة مسائية تأثر بافكار الحزب الشيوعي الهندي، اصبح كاتباً قصصياً معروفاً ومن قصصه (اللحم المجفف، وهيا الى العمل) كان عضوا بارزا في حركة الشباب اليقظ، ١٩٧٩.لمزيد من التفاصيل ينظر :

Rasanayagam، Angelo . Afghanistan: A Modern History.2005 . pp. 86–88.

(43). Топорков Владимир Михайлович ، СОВЕТСКО-АФГАНСКИЕ ОТНОШЕНИЯ В 1975-1991 гг.: ИСТОРИЧЕСКИЙ ОПЫТ РАЗРАБОТКИ И РЕАЛИЗАЦИИ ВОЕННО-ПОЛИТИЧЕСКОЙ

СТРАТЕГИИ СССР ، Чебоксары – 2014، p.115.

(44) Тот же источник، p 197.

(٤٥) السافاك: تأسس جهاز المخابرات الإيرانية (سافاك) في عام ١٩٥٧ بمساعدة من السي أي أيه وكان الغرض من هذا الجهاز هو حماية نظام الشاه ومراقبة النشاط الشيوعي المتزايد في إيران ومساعدة إسرائيل وقد كان هذا الجهاز الرهيب ذو صلاحيات واسعة وأرتكب بحق معارضي الشاه أبشع الفضائع في السجون التي يديرها ولعل أبرزها سجن (أوفين) سيء السمعة لمزيد من التفاصيل عن جهاز السافاك ينظر : حسين عبد الحسن حسين ، السافاك ونشاطه في ايران ١٩٥٧-١٩٧٩ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة ذي قار ، ٢٠١٣.

(٤٦) أسامة الغزالي ، حرب الأزمة الأفغانية وأثرها على إيران ، مجلة السياسة الدولية ، العدد (٦٠) ، السنة ١٦ ، ١٩٨٠ ، ص٦٢ .

(٤٧) صلاح عبود العامري ، تاريخ افغانستان وتطورها السياسي ،ص١٧٢.

(٤٨) سميع احمد عطية ، الدور الأجنبي في دعم المقاومة الافغانية ، القاهرة ، مطبعة الوحدة العربية ، ١٩٩٩، ص١٣٣-١٣٤.

(49) B. Hassan Rizvi، Pakistan Foreign Policy Overview 1974-2004. ، Karachi، 2004 pp19-20.

(٥٠) مفيدة سرحان احمد ، ابعاد الغزو السوفيتي لأفغانستان ، القاهرة ، مطبعة الحرمين ، ١٩٩٨ ، ص٥٣-٥٤.

(٥١) جاسم محمد احمد ، المقاومة الافغانية إلى اين ، دراسات استراتيجية ، لندن ، نشرة خاصة ، ١٩٨٨، ص٣٢.

(٥٢) صلاح عبود العامري ، المصدر السابق ، ١٧٦.

(53) Elaine Sciolino"،To U.S.، Afghanistan Seems to Move Further Away "،New York Times February 12، 1989، Section 4، p. 3.

(٥٤) ناتو (Nato) هي الحروف الاولى من اسم الحلف باللغة الانكليزية North Atlantic Treaty Organization وقع حلف الناتو في ١٤ نيسان ١٩٤٩، وضم كل من الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا وكندا وفرنسا وبلجيكا وهولندا والدنمارك وايطاليا والنرويج، ثم انضمت اليه تركيا واليونان والمانيا الغربية (انذاك) من بعد ينظر: بطرس بطرس غالي، الاحلاف العسكرية، مؤسسة الاهرام، ١٩٦٥، ص٤٢.

(٥٥) عبد الحكيم خسرو جوزل ، ظاهرة تفكك الدول ما بعد الحرب الباردة ، رسالة ماجستير، غير منشورة ، كلية القانون والسياسة ، جامعة صلاح الدين ، ٢٠٠٣، ص٢١.

(٥٦) حسن البزاز ، قمة ريغن – غورباتشوف استشراق لوفاق دولي ولحرب إقليمية ، الأمن القومي ، مجلة ، العدد ٣ ، السنة العاشرة ، كلية الأمن القومي – بغداد ، ١٩٨٨، ص١٤٣.

(٥٧) عبد الجبار عيسى عبد العال ، انهيار الاتحاد السوفيتي الأسباب والعوامل ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد ، ١٩٩٥، ص١٣٤ .

(٥٨) غازي فيصل ، بيريسترويكا ، إعادة البناء الفكري والسياسي والاقتصادي ، بحث منشور في : دراسة حول المتغيرات في المعسكر الاشتراكي وانعكاساتها الدولية . أعداد نخبة من مدرسي عمادة كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد ، ١٩٩١، ص٢١.

(٥٩) المصدر نفسه ، ص٢١.

(٦٠) جلال محمد رأفت ، إبراهيم احمد نصر الدين ، القرن الإفريقي – المتغيرات الداخلية والصراعات الدولية ، القاهرة ،دار النهضة العربية ، ١٩٨٥ ، ص ١٣٥ – ١٣٧ .

(٦١) البروليتاريا هي الطبقة التي – من بين كل طبقات المجتمع– تعيش كليا من بيع عملها فقط، للمزيد من التفاصيل ينظر : جورج بوليتزرو جي بيس، موريس كافين ، اصول الفلسفة الماركسية ، ترجمة شعبان بركات ، بيروت ، منشورات المكتبة العصرية ، ٢٠٠٧،ص١١ ؛ فردريك انجلز ، ما هي الشيوعية ، ترجمة محمد الحوراني ، بيروت ، دار العلم للملايين ، ١٩٨٨ ، ص ١.

(٦٢) وينقل عن غورباتشوف قوله ، إنه حتى قبل مجيئه سكرتيرًا عامًا للحزب ، كان قد بدأ وزملاءه في الحزب يفحصون أوجه الخطأ في المجتمع السوفيتي : في مؤسساته واقتصاده ، وتركيزه على المقدرات العسكرية ، وقد اكتشفوا كثيراً من جوانب القصور، وأنهم اختاروا مجموعات من الخبراء للتخطيط للبرامج التي أصبحت تعرف فيما بعد، وتشكل برنامج غورباتشوف في إعادة البناء Perestroika ، والعلانية Glasnost وأن ينظروا نظرة جديدة إلى الاحتياجات الدفاعية بل وللعقيدة العسكرية السوفيتية ذاتها. لمزيد من التفاصيل ينظر: روبرت مكنمارا ، ما بعد الحرب الباردة ، ترجمة : محمد حسين يونس ، عمان ، مطبعة الكتاب ،١٩٩١، ص٧٣.

(63) Annual Growth Rates in the Soviet Union 1941-1989.

Markup: Brian Basgen، Source: Slavic Research Center Library (citing Narkhoz.)، Online Version: Soviet History Archive (marxists.org) 2000.P.321.

(٦٤) شفيق مقار، ظاهرة غورباتشوف، لندن، ١٩٩٠، ص٥٨ .

(٦٥) المصدر نفسه ، ص٦٦.

(66) MeGhee، The US-Turkish-NATO-Middle East-Connection...، Op.cit، P.135.

(٦٧) صباح محمود محمد ،افغانستان بعد الغزو السوفيتي ، بغداد ، مطبعة المتنبي ، ١٩٩٢ص٢٢٣.

(٦٨) جيمي كارتر: ولد في الأول من تشرين الأول عام ١٩٢٤، انضم إلى البحرية الأمريكية بعد تخرجه من المدرسة الثانوية، وعمل في مجال الغواصات النووية، غادر البحرية في عام ١٩٥٣ بعد ذلك، خدم في مجلس الشيوخ الأمريكي في ولاية جورجيا من عام ١٩٦٣ إلى ١٩٦٧، اصبح الرئيس التاسع والثلاثون للولايات المتحدة ، خلال المدة ١٩٧٧ - ١٩٨١، حدثت في عهده عدة تطورات في منطقة الشرق الاوسط اهمها اتفاقية كامب ديفيد والثورة الايرانية وازمة الرهائن : لمزيد من التفاصيل ينظر:

Gail Blasser، US Presedents ، Ohio ، 2001 ، PP 56-57.

(69) Kyle Tadman ، An American Provocation: U.S. Foreign Policy during the Soviet-Afghanistan War ، Western Illinois ، 2013،p. 31.

(٧٠) زبيجنيو كازفيز برجنسكي : ولد في الثامن والعشرين من اذار ١٩٢٨ في مدينة وارشو في بولندا ، ونظراً لعمل والده في السلك الدبلوماسي البولندي فقد عاش برجنسكي من ١٩٣١-١٩٣٥ مع عائلته في المانيا إذ شهد صعود النازيين حتى عام ١٩٣٨ ، انتقل بعدها الى كندا ، وشغل عام ١٩٧٦ منصب مستشار الامن القومي للرئيس الامريكي جيمي كارتر . لمزيد من التفاصيل ينظر :

http://en.wikipedia.org/wiki/Zbigniew_Brzezinski.

(71) Brzezinski، Power and Principle، ، Hard Choices: Critical Years in America's Foreign Policy (New York، NY: Simon and Schuster Publishing، 1983)،p. 385

([72]) Memorandum for the President Gemy Carter from Zbigniew Brzezinski ، Reflections on Soviet Intervention in Afghanistan ، Washington D. C. ، in 26\Deecember\1979 ، Cited in : TIHWA ، pp. 237-238 .

(٧٣) قسمت فيتنام الى جزء شمالي حكمه (هوشي مينة) ذات التوجه الشيوعي ، وجزء جنوبي مدعوم من الولايات المتحدة الامريكية والغرب ، وذلك بموجب مؤتمر جنيف الذي عقد عام ١٩٥٤ لتسوية الازمة بين الثوار الفيتناميين وفرنسا ، شكل (هوشي مينه) جبهة التحرير الوطني لتوحيد فيتنام في كانون الاول ١٩٦٠ ، وخشية من وقوع فيتنام تحت السيطرة الشيوعية أعلنت الولايات المتحدة الامريكية الحرب على فيتنام الشمالية لمزيد من التفاصيل ينظر: لمياء محسن الكناني ، سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه جنوب شرق آسيا (دراسة تاريخية في القضية الفيتنامية ١٩٤٥ – ١٩٧٥)، رسالة ماجستير، كلية التربية بنات ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٤.؛ ايمان عبد خضير ، حسين علي بخيت ،الأزمة الاقتصادية والمالية لدول جنوب شرق آسيا (الآسيان) وأنعكاساتها على تجارة النفط العربية، مجلة العلوم الاقتصادية والادارية ، المجلد الثامن ، العدد السادس والعشرون ، ٢٠٠١، ص٢٨.

(٧٤) حسام طعمة ناصر ، المصدر السابق ، ص ٦٨.

(٧٥) سايروس فانس : ولد في السابع والعشرين من آذار عام ١٩١٧ في مدينة كلاركسبورغ التابعة إلى ولاية فرجينيا الغربية ، درس وتخرج من كلية كينت جامعة فرجينيا عام ١٩٣٥ ، وحصل على شهادة البكالوريوس في عام ١٩٣٩،ثم التحق بكلية الحقوق في جامعة ييل وتخرج منها عام ١٩٤٢،خدم في البحرية الأمريكية خلال الحرب العالمية الثانية ،وبعد نهايتها تقلد عدة مناصب ادارية كان أهمها نائب وزير الدفاع خلال المدة ١٩٦٤-١٩٦٧ ، ثم وزير الخارجية الأمريكية خلال المدة ١٩٧٧ -١٩٨٠ ، توفي عام ٢٠٠٢ . لمزيد من التفاصيل ينظر:

Marilyn Berger ، Cyrus R. Vance، a Confidant Of Presidents. The New York Times 2002 . p. 3.

(76) Brzezinski، Power and Principle، ، Hard Choices: Critical Years in America's Foreign Policy (New York، NY: Simon

and Schuster Publishing، 1983)،p. 385

(77)

http://www.un.org/News/dh/latest/afghan/

(78) Memorandum for Zbigniew Brzezinski and David Adron from Marshall Brement ، Response to the Soviet Regarding Afghanistan : Amenu of Possible Actions ، in 28 December 1980 ، Cited in : Tihwa ، p. 253 .

(٧٩) حسام طعمة ناصر ، المصدر السابق ، ص٦٩ .

(٨٠) أمين شلبي ، الحرب الباردة : سنوات التحول ١٩٨٠-١٩٨٩، دراسة ، السياسية الدولية، مجلة ، العدد ١١٩، ١٩٩٥، ص٥١.

(٨١) الاحتلال السوفيتي لبودابست : في عام ١٩٥٦ انتفض العمال والفلاحين واغلب قطاعات المجتمع المجري ضد النظام السياسي القائم في المجر، والموالي إلى حكومة الاتحاد السوفيتي، لمزيد من التفاصيل ينظر الموقع الاليكتروني : https://ayman1970.wordpress.com.

(٨٢) الاحتلال السوفيتي لبراغ : في كانون الثاني عام ١٩٦٨ قرر الكسندر دوبتشيك زعيم الحزب الشيوعي في جمهورية تشيكوسلوفاكيا الإشتراكية ان يغير النهج السياسي للبلاد جذريا، فاشترك ممثلو الأحزاب والحركات الأخرى في ادارة الدولة، والغيت الرقابة، واطلق مصطلح "ربيع براغ" على الشهور السبعة التي جرت فيها تلك التحويلات الحازمة ،قوبلت التبدلات في تشيكوسلوفاكيا برد فعل سلبي من جانب قيادة الإتحاد السوفيتي. لمزيد من التفاصيل ينظر: جريدة الجزيرة السعودية ، مقال بعنوان من ربيع براغ إلى الثورة المخملية آدم ميتيشنك ، العدد ١٣١٢٩ في ٢٤ / آذار ٢٠٠٨، . ؛

Williams، Tieren. The Prague Spring and Its Aftermath: Czechoslovak Politics، 1968–1970.Cambridge، UK: Cambridge University Press، 1997، p.p 67.69.

(٨٣) الحزب الشيوعي الايطالي : تشكل هذا الحزب في كانون الثاني ١٩٢١، نتيجة للانشقاق الذي حدث داخل صفوف الحزب الاشتراكي الايطالي خلال مؤتمر لايفورنو، لاسيما بعد رفض مجموعات اليسار التي مثلها انتونيو كرامشي وحركة نيوفو Nuovo

وجماعة بورديغا A.bordiga ، واستمرار العناصر الاصلاحية داخل الحزب، وبعد رفض الغالبية لطلبهم انشق هؤلاء مشكلين الحزب الشيوعي، ونظم هذا الحزب من قبل اورديغا الذي سيطر على الحزب وسمى اللجنة المركزية التي كانت تدين له بالولاء، لمزيد من التفاصيل ينظر:

ب . ن . بونوماريوف ، القاموس السياسي ، ترجمة : عبد الرزاق الصافي ، بغداد ، منشورات الطريق الجديد ، ١٩٧٦ ، ص ١١٥-١١٦ .

(٨٤) الحزب الشيوعي الاسباني: يعد هذا الحزب من أول الاحزاب العمالية التي تشكلت في اسبانيا ، نتيجة اندماج حزبي اتحاد الشباب الاشتراكي، وحزب العمال الاشتراكي الإسباني ،ليشكلا حزب العمال الشيوعي الاسباني في الرابع عشر من تشرين الثاني عام ١٩٢١، ، ويعد كل من ميرينو غراسيا، مانويل أوغارتي، بيدرو إليسكاسم لويس بورتيلا، تيبوريسيو بيكو وريتو إستابان من ابرز أعضاء ومؤسسي هذا الحزب لمزيد من التفاصيل ينظر :الموقع الاليكتروني :

Estatutos del PCE، XVII Congreso Partido Comunista de España 2005:

(٨٥) الحزب الشيوعي الفرنسي : أو ما يعرف اختصاراً ب (. P . C) وهو من أهم الأحزاب الفرنسية تأسس عام ١٩٢٠ بعد ان انشق أعضاؤه بعد الثورة الروسية عام ١٩١٧ ، ومع مجئ ديغول تحول إلى المعارضة ، من حيث عدد المقاعد (ربع مقاعد البرلمان البالغة ١٤٩ مقعداً) ، ولقد تقلبت سياسته تقلباً كبيراً إزاء دول شمال إفريقيا ، فحين كان مشتركاً في الحكومة عام (١٩٤٤ / ١٩٤٥) اتبع سياسة العداء الوحشي ضد جميع الحركات التحررية في شمال إفريقيا ، لمزيد من التفاصيل ينظر :. صالح سعود ، السياسة الخارجية الفرنسية حيال الجزائر للفترة (١٩٦٢ – ١٩٨١) ، رسالة ماجستير في العلوم السياسية غير منشورة ، كلية القانون والسياسة ، جامعة بغداد ، ١٩٨٤ ، ص١٠٤ ؛

Edgar O' Balance ، The Algerian in Surrection 1954 – 1962 ، London ، p . 29

(٨٦) فاليري جيسكار ديستان: هو سياسي فرنسي رئيس للجمهورية الفرنسية من ١٩٧٤ حتى ١٩٨١، وهو عضو في المجلس الدستوري في فرنسا. اتسمت فترة توليه منصب الرئيس من قبل موقفا أكثر ليبرالية في القضايا الاجتماعية مثل محاولات

لتحديث البلاد وإطلاق مشاريع البنية التحتية ، لمزيد من التفاصيل ينظر :
the free encyclopedia ، Wikipedia
Cited in http://en.wikipedia.org،

(٨٧) جريدة الأهرام ، العدد ٣١٤٩٩ ، السنة١٠٦،القاهرة ، أيلول ١٩٨٠ ، ص٦.

(٨٨) محمد علي المداح ، اوربا الغربية والتدخل السوفيتي في افغانستان ، مجلة السياسة الدولية ، العدد ٦٠ ، نيسان ، ١٩٨٠ ، ص١١٨.

(89)
https://www.theguardian.com .

(٩٠) هيلموت شميت : ولد هلموت هينريك فالديمار شميت وهو اسمه بالكامل في مدينة هامبورغ بألمانيا، خدم في الجيش الألماني في الحرب العالمية الثانية والتحق بعدها بالحزب الديمقراطي الاجتماعي عام ١٩٤٦، تخرج شميت من جامعة هامبورج عام ١٩٤٩ وخدم
في البوندستاج من عام ١٩٥٣ إلى عام ١٩٦٢، وفي عام ١٩٧٤ انتخب هيلموت شميت مستشارا لألمانيا خلفا لفيللي براندت ليصبح شميت خامس مستشار ألماني بعد الحرب العالمية الثانية توفي في العاشر من تشرين الثاني عام ٢٠١٥ .لمزيد من التفاصيل ينظر

Steven Lehrer، Wannsee house and the Holocaust. McFarland، 2000، p. 74.

(٩١) هانس ديتريش غينشر : ولد في أذار عام ١٩٢٧ ، كان رجل دولة ألماني وعضو الحزب الليبرالي الديمقراطي الحر(FDP)، شغل منصب وزير الداخلية في ألمانيا الغربية خلال المدة (١٩٦٩ – ١٩٧٤) ومنصب وزير الشؤون الخارجية – ونائب مستشار ألمانيا الغربية ثم ألمانيا الموحد خلال المد (١٩٧٤-١٩٩٢) ، في عام ١٩٩١ كان رئيسا لمنظمة الأمن والتعاون في أوروبا(OSCE)، ويعد مهندس توحيد ألمانيا "الرئيسي، في عام ١٩٩١ لعب دورا محوريا في تفكك يوغوسلافيا عن طريق الدفع بنجاح للاعتراف الدولي بكرواتيا وسلوفينيا والجمهوريات الأخرى لإعلان الاستقلال، توفي في ٢١ اذار ٢٠١٦ لمزيد من التفاصيل ينظر الموقع الاليكتروني :

http://www.domradio.de/themen/kirche-und-politik/

(٩٢) محمد علي المداح ، المصدر السابق ص١١٩.

(٩٣) مارغريت تاتشر : ولدت في الثالث عشر من تشرين الأول عام ١٩٢٥ ، في مقاطعة لينكولنشاير التابعة لمدينة غرانثام الواقعة شرق انكلترا في عام ١٩٣٠ التحقت بمدرسة غرانثام الابتدائية،ثم دخلت إلى كلية (سمرفيلSomerville) في جامعة اكسفورد (Oxford) عندما بلغت سن الثامنة عشر من عمرها ثم انضمت في عام ١٩٤٨ إلى حزب المحافظين البريطاني وتدرجت في المنصب الادارية للحزب حتى أصبحت رئيسة له في عام ١٩٧٤ ، ثم أصبحت رئيسة للوزراء بعد فوز حزب المحافظين بالانتخابات العامة التي جرت عام ١٩٧٩ ، وبقيت في منصبها حتى عام ١٩٩٠ توفيت عام ٢٠١٣ لمزيد من التفاصيل ينظر :

John Campbell ، The Iron Lady Margaret **Thatcher** from grocer's Daughter to prime minister ، abridgement by David Freeman ، penguin Books ، 2013 ، p2 .

(٩٤) روبرت أرمسترونغ : ولد في الثلاثين من آذار عام ١٩٢٧ في مدينة لندن وتلقى تعليمه في مدرسة التنين ، ثم اكمل دراسته فيكلية إيتون ، بجامعة اكسفورد ، شغل العيدي من المناصب الإدارية منها وزارة الخزانة و زارة الداخلية ، وفي المدة من ١٩٧٠ إلى ١٩٧٥ شغل منصب السكرتير الخاص الرئيسي لرئيس الوزراء . وحصل على لقب السير في عام ١٩٧٨. ومن ثم شغل منصب أمين مجلس الوزراء لرئيسة الوزراء مارغريت تاتشر من ١٩٧٩ إلى ١٩٨٧. لمزيد من التفاصيل ينظر:

. The London Gazette (Supplement). 5 April 1974. p. 4396.

(٩٥) محمد علي المداح ، المصدر السابق ص١٢٠.

(٩٦) بيتر الكسندر روبرت : ولد في السادس من حزيران عام ١٩١٩ في مدينة لونكشاير الصناعية خدم في الجيش البريطاني أثناء الحرب العلمية الثانية ورقي إلى رتبة ملازم ثانٍ في بداية عام ١٩٤١ وبعد ذلك رقي إلى رتبة نقيب في آذار عام ١٩٤٥ ، شغل منصب وزير الدفاع في حكومة ادوار هيث خلال المدة ١٩٧٠ – ١٩٧٤ ، وشغل منصب وزير الدفاع خلال المدة ١٩٧٩-١٩٨٢ ، كما شغل منصب الأمين العام لحف الناتو خلال المدة ١٩٨٤-١٩٨٨ توفي في الأول من تموز عام ١٩٨٨ ، لمزيد من التفاصيل ينظر :

David Rockefeller، Memoirs. Random House، London، 2002، p. 412.

(97) Marxism Today ، 18 October 1981.

(98) Hans Peter Schmeichel، British Attitudes to the Afghanistan Problem 1979-1982، Munich، 1998، p. 214.

(٩٩) مجلس العموم البريطاني : وهو مجلس يتم انتخابه بطريقة الاقتراع السري المباشر، يتألف مجلس العموم من ٦٥٠ منذ الانتخابات العامة لعام ٢٠١٠ ويتم انتخاب المجلس بطريقة الدوائر الانتخابية أو مناطق التصويت، وهم يشغلون مقاعدهم لحين انتخاب أعضاء آخرين بعد خمس سنوات لمزيد من التفاصيل ينظر: ربيع حيدر طاهر الموسوي ، تطور النظام البرلماني في بريطانيا ١٩١١-١٩٤٥ ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٧؛

Davies ،R.G،J، H. Denton، The English parliament in the middle Ages، London، Manchester univ. press،1981،p.38 .

(١٠٠) حزب المحافظين : تعود نشأة الحزب إلى جماعة أطلق عليها اسم (التوري) التي ظهرت في منتصف القرن السادس عشر ، وفي الاجتماع الذي عقد لندن بتاريخ الثاني من كانون الأول عام ١٨٦٧ تقرر إنشاء اتحاد بين الجمعيات المحلية سمي بـ(الاتحاد الوطني للجمعيات المحافظة الدستورية) ،وتكرس تأسيسه رسميا كحزب سياسي وذلك في العام ذاته ، وفي نهاية القرن التاسع عشر تم للحزب جهازه النهائي ، وأصبح له تنظيم جماهيري بشكل جهاز انتخابي قوي يؤمن له تنازع أصوات الناخبين ، فتحول بذلك الحزب إلى جهاز للوصول إلى السلطة ،لان الحزب الفائز في الانتخابات سيتولى مهمة تكوين الحكومة.لمزيد من التفاصيل ينظر:

حسان محمد شفيق العاني ، الأنظمة السياسية المقارنة ، مطبعة المعارف ، بغداد ،١٩٨٠ ، ص٥٨.

(101) The Financial Times ، 3 April 1982.

(102) UN، Trusteeship Council of the United Nations، Chapter atheist ten of the UN Charter، [1946-1947] 2 UNYB،1980.

(103) Special sessions of the General Assembly of the United Nations (see 15 January 1980). United nations. Report on the meeting of the United Nations

Security Council on 7 January 1986. United nations.

(104) Алекосай из Арианы Хорасана в Афганистан: история Афганистана в 2 томах.1998. С. 318.

(105) United Nations، UN General Assembly Archive، Decisions and Reports of the UN Security Council and the United Nations Commission on the Soviet Invasion of Afghanistan، December 1980.

(١٠٦) حسن أبو طالب ، ملف التسويات الأقليمية في دبلوماسية الوفاق : مفاوضات الانسحاب السوفيتي من افغانستان ، مجلة السياسة الدولية ، العدد ٩٥ ،القاهرة ، يناير ١٩٨٩ ، ص٩٠ .

(١٠٩) حسام طعمة ناصر ، المصدر السابق ، ص ١١٢.

(١١٠) المصدر نفسه ، ص٩٠ .

(111) Diego Cordovez and Selig S. Harrison، Out of Afghanistan : the inside story of the Soviet withdrawal ، Oxford Universitw press، New York، 1995 ، P.86..

([112]) Ibid، p. 87.

(١١١) ولد ميخائيل غورباتشوف في الثاني من آذار١٩٣١ ، في قرية بريفولنوي الزراعية ، في جنوب غرب الجمهورية السوفيتية ، ، شغل منصب رئيس الدولة في الاتحاد السوفييتي السابق بين عامي ١٩٨٨ و١٩٩١ ورئيس الحزب الشيوعي السوفيتي بين عامي ١٩٨٥ و١٩٩١، لمزيد من التفاصيل ينظر :عمار خالد الربيعي ، غورباتشوف ودوره في السياسة السوفيتية حتى عام ١٩٩١ ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ،كلية الاداب ، جامعة البصرة ، ٢٠١٠ ، ص١٤-١٥؛ بلخيرة محمد ، التحولات السياسية في الاتحاد السوفيتي وأثرها على الدول العربية الوطنية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية ، جامعة الجزائر ، ٢٠٠٩ ، ص٩٠.

(١١٢) حسن أبو طالب ، المصدر السابق ، ص٩١ .

(113) Diego Cordovez and Selig S. Harrison، Op ، c it ، P.86.

(114) UN Security Council General Secretariat، Resolutions of the withdrawal of the Soviet Army from Afghanistan، Emergency Session held on 28 October 1988، p. 287.

قائمة بأسماء المصادر

اولاً : ملفات دار الكتب والوثائق العراقية .

١. د.ك.و البلاط الملكي ٤٩٤٩ / ٣١١ ، تقارير المفوضية الملكية العراقية في كابول كتاب وزارة الخارجية العراقية الموجه إلى رئاسة الديوان الملكي المرقم ش ٢ / ٢٠٦٢ / ٢٠٦٢ / ١٠ / ١٠٣١٢. والمؤرخ في ٣١ آذار ١٩٥٧ و ١٦ .

٢. د.ك.و ملفات مجلس السيادة ٤١١/٢٣٢ ، تقرير سفارة جمهورية العراق في كراتشي المرقم س/٢/٤/٣٤٤ والمؤرخ في ١٨ آب ١٩٦٢ الموجه الى وزارة الخارجية ، بغداد و٣ .

ثانياً : ملفات هيئة الأمم المتحدة .

4. United Nations، UN General Assembly Archive، Decisions and Reports of the UN Security Council and the United Nations Commission on the Soviet Invasion of Afghanistan، December 1980.

ثالثاً : المصادر باللغة الانكليزية .

1. Annual Growth Rates in the Soviet Union 1941-1989. Markup: Brian Basgen، Source: Slavic Research Center Library (citing Narkhoz.)، Online Version: Soviet History Archive (marxists.org) 2000.

1. Special sessions of the General Assembly of the United Nations (see 15 January 1980). United nations. Report on the meeting of the United Nations Security Council on 7 January 1986. United nations.

2. UN Security Council General Secretariat، Resolutions of the withdrawal of the Soviet Army from Afghanistan، Emergency Session held on 28 October 1988.

3. UN، Trusteeship Council of the United Nations، Chapter atheist ten of the UN Charter، [1946-1947] 2 UNYB،1980.

2. Barnett R. Rubin، The Fragmentation of Afghanistan (Yale University Press، 2002 .

3. Brzezinski، Power and Principle، ، Hard Choices: Critical Years in America's Foreign Policy (New York، NY: Simon and Schuster Publishing، 1983)،p. 385

4. Brzezinski، Power and Principle، ، Hard Choices: Critical Years in America's Foreign Policy (New York، NY: Simon and Schuster Publishing، 1983.

5. Charles F . Gallagher ، The united states and North Africa ، Morocco ،

6. David N. Gibbs ، Afghanistan: The Soviet Invasion in Retrospect ، University of Arizona، Tucson، Arizona، USA، 2000، p.233.

7. David Rockefeller، Memoirs. Random House، London، 2002.

8. Davies ،R.G،J، H. Denton ،The English parliament in the middle Ages، London، Manchester univ. press،1981.

9. Diego Cordovez and Selig S. Harrison، Out of Afghanistan : the inside story of the Soviet withdrawal ، Oxford Universitw press، New York، 1995.

10. Edgar O' Balance ، The Algerian in Surrection 1954 – 1962 ، London, 1998.

11. Elaine Sciolino"،To U.S.، Afghanistan Seems to Move Further Away "،New York Times February 12، 1989.

12. Feaser–Tytler، Afghanistan – A Study of Political Developments in Central and Southern Asia.

13. Gail Blasser، US Presedents ، Ohio ، 2001 .

14. George Kennan to George Marshall، "Long Telegram،" Harry S. Truman Administration File، Elsey Papers، February 22، 1946.

15. Hans Peter Schmeichel، British Attitudes to the Afghanistan Problem 1979-1982، Munich، 1998.

16. Hurewitz ، Middle East Polities The Military Dimension، 2007.

17. John Campbell ، The Iron Lady Margaret Thatcher from grocer's Daughter to prime minister ، abridgement by David Freeman ، penguin Books ، 2013.

18. Kyle Tadman ، An American Provocation: U.S. Foreign Policy during the Soviet-Afghanistan War ، Western Illinois ، 2013.

19. Marilyn Berger ، Cyrus R. Vance، a Confidant Of Presidents. The New York Times 2002 .

20. Memorandum for the President Gemy Carter from Zbigniew Brzezinski ، Reflections on Soviet Intervention in Afghanistan ، Washington D. C. ، in 26\Deecember\1979 ، Cited in : TIHWA 1979

21. Paul Kennedy، The Rise and Fall of Great Powers: Economic Change and Military Conflict from 1500–2000، New York: Random House، 1987.

22. Powaski، Ronald E ،The Cold War: The United States and the Soviet Union، 1917-1991 . New York، New York: Oxford University Press، 1997.

23. Rasanayagam، Angelo . Afghanistan: A Modern History.2005.

24. Steven Lehrer، Wannsee house and the Holocaust. McFarland، 2000.

25. Williams، Tieren. The Prague Spring and Its Aftermath: Czechoslovak Politics، 1968–1970.Cambridge، UK: Cambridge University Press، 1997.

رابعاً : المصادر باللغة الروسية

1. Алекосай из Арианы Хорасана в Афганистан: история Афганистана в 2 томах.1998.
2. Евгений Григорьевич Никитенко، АФГАНИСТАН От войны 80-х до прогноза новых войн، Московская обл، Велйкие противостояния ، 2004.
3. История международного коммунистического движения، 2016.
4. Таубман У. Хрущёв. — М.: Молодая гвардия، 2005. — С. 36.
5. Топорков Владимир Михайлович ، СОВЕТСКО-АФГАНСКИЕ ОТНОШЕНИЯ В 1975-1991 гг.: ИСТОРИЧЕСКИЙ ОПЫТ РАЗРАБОТКИ И РЕАЛИЗАЦИИ ВОЕННО-ПОЛИТИЧЕСКОЙ СТРАТЕГИИ СССР ، Чебоксары – 2014.

خامساً : المصادر باللغة الألمانية

1. B. Hassan Rizvi، Pakistan Foreign Policy Overview 1974-2004. ، Karachi، 2004.
2. Für Albert A. Stahel ، Strategisches versus humanitäres Denken:das Beispiel Afghanistan ، Die Deutsche Nationalbibliothek ، 2009 .

سادساً :المصادر باللغة الاسبانية :

1. Louis Dupree، A Suggested Pakistan – Afghanistan Iran Federation، the Estatutos del PCE، XVII Congreso Partido Comunista de España 2005:

سابعاً :الدوريات باللغة الانكليزية :

Afghanistan، The world Tody، Vol.35، No.11، November، 1979.
3. The middle East Journal، Chronology، Vol. 19، number 3، Summer 1965.

ثامناً : الصحف الأجنبية.

3. The Financial Times ، 3 April 1982.

middle East Journal، Vol. 17، Number 4، Autumn 1963.
2. Nancy Peabody Newell and Richard S. Newell، Revolution and revotl in

1. The London Gazette (Supplement). 5 April 1974.
2. Marxism Today ، 18 October 1981.

تاسعاً : المصادر العربية والمعربة.

[١] ب . ن . بونوماريوف ، القاموس السياسي ، ترجمة : عبد الرزاق الصافي ، بغداد ، منشورات الطريق الجديد ، ١٩٧٦ .

[٢] بطرس بطرس غالي، الاحلاف العسكرية، مؤسسة الاهرام، ١٩٦٥.

[٣] جاسم محمد احمد ، المقاومة الافغانية إلى اين ، دراسات استراتيجية ، ، لندن ، نشرة خاصة ، ١٩٨٨.

[٤] جلال محمد رأفت ، إبراهيم احمد نصر الدين ، القرن الإفريقي – المتغيرات الداخلية والصراعات الدولية ، القاهرة ،دار النهضة العربية ، ١٩٨٥ .

[٥] جورج بوليتزرو جي بيس، موريس كافين ، اصول الفلسفة الماركسية ، ترجمة شعبان بركات ، بيروت ، منشورات المكتبة العصرية ، ٢٠٠٧.

[٦] حسان محمد شفيق العاني ، الأنظمة السياسية المقارنة ، مطبعة المعارف ، بغداد ، ١٩٨٠ .

[٧] روبرت مكنمارا ، ما بعد الحرب الباردة ، ترجمة : محمد حسين يونس ، ط١، عمان ، مطبعة الكتاب ،١٩٩١.

[٨] سميع احمد عطية ، الدور الأجنبي في دعم المقاومة الافغانية ، القاهرة ، مطبعة الوحدة العربية ، ١٩٩٩.

[٩] شفيق مقار، ظاهرة غورباتشوف، ط١، لندن، ١٩٩٠.

[١٠] صباح محمود محمد ،افغانستان بعد الغزو السوفيتي ، بغداد ، مطبعة المتنبي ، ١٩٩٢.

[١١] صلاح عبود العامري ، تاريخ افغانستان وتطورها السياسي ، مطبعة اسعد ، بغداد ، ٢٠٠٤.

[١٢] طاهر خلف البكاء ، التطورات الداخلية في إيران ١٩٤١-١٩٥١ ،بغداد ، مطبعة بيت الحكمة ، ٢٠٠٢.

[١٣] عبد العظيم رمضان ، تاريخ اوربا والعالم الحديث من ظهور البرجوازية الاوربية إلى الحرب الباردة ، ج٣ ، القاهرة ، مطبعة الهيأة العامة للكتاب ، ١٩٩٧.

[١٤] علي لطفي ، مشكلات التمويل في الدول النامية ، القاهرة ، مطبعة أطلس ، ١٩٦٦ .

[١٥] فاروق حامد بدر ، تاريخ افغانستان من قبيل الفتح الإسلامي حتى وقتنا الحاضر ، مطبعة حسان ، القاهرة ، ١٩٨٠ .

[١٦] فردريك انجلز ، ما هي الشيوعية ، ترجمة محمد الحوراني ، بيروت ، دار العلم للملايين ، ١٩٨٨

[١٧] محمد السيد سليم آسيا والتحولات العالمية ، جامعة القاهرة ، مركز الدراسات الاسيوية ، ٢٠٠١.

[١٨] محمد أيوب خان ، اصدقاء لاسادة ، سيرة سياسية بقلمه، نقله الى العربية، د.عمر فروخ،مكتبة لبنان ، بيروت ١٩٨٦.

[١٩] محمد علي يوسف الاشيقر ، افغانستان مدرسة الحرية في اسيا ، ط١، كربلاء المقدسة ، د.مط ،٢٠١٠.

[٢٠] محمد هارون المجددي ، المشكلة الافغانية وتطورها في المحافل الدولية ديسمبر ١٩٧٩ سبتمبر ١٩٨١، القاهرة ، دمط ، ١٩٨١.

[٢١] مفيدة سرحان احمد ، ابعاد الغزو السوفيتي لأفغانستان ، القاهرة ، مطبعة الحرمين ، ١٩٩٨ .

[٢٢] وديع أبو زيدون ، تاريخ الامبراطورية العثمانية من التأسيس الى السقوط، ط١، عمان، المكتبة الاهلية للنشر والاعلان، ٢٠٠٣.

عاشراً : الرسائل والاطاريح :

١. بلخيرة محمد ، التحولات السياسية في الاتحاد السوفيتي وأثرها على الدول العربية الوطنية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية ، جامعة الجزائر ، ٢٠٠٩ .

٢. حسين عبد الحسن حسين ، السافاك ونشاطه في اريان ١٩٥٧-١٩٧٩ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة ذي قار ، ٢٠١٣.

٣. ربيع حيدر طاهر الموسوي ، تطور النظام البرلماني في بريطانيا ١٩١١-١٩٤٥ ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٧.

٤. صالح سعود ، السياسة الخارجية الفرنسية حيال الجزائر للفترة (١٩٦٢ - ١٩٨١) ، رسالة ماجستير في العلوم السياسية غير منشورة ، كلية القانون والسياسة ، جامعة بغداد ، ١٩٨٤ .

٥. عبد الجبار عيسى عبد العال ، انهيار الاتحاد السوفيتي الأسباب والعوامل ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد ، ١٩٩٥.

٦. عبد الحكيم خسرو جوزل ، ظاهرة تفكك الدول ما بعد الحرب الباردة ، رسالة ماجستير، غير منشورة ، كلية القانون والسياسة ، جامعة صلاح الدين ، ٢٠٠٣.

٧. عمار خالد الربيعي ، غورباتشوف ودوره في السياسة السوفيتية حتى عام ١٩٩١ ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ،كلية الاداب ، جامعة البصرة ، ٢٠١٠ .

٨. لمياء محسن الكناني ، سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه جنوب شرق آسيا (دراسة تاريخية في القضية الفيتنامية ١٩٤٥ - ١٩٧٥)، رسالة ماجستير، كلية التربية بنات ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٤.

٩. مها ناجي حسين ، العلاقات الجزائرية - السوفيتية دراسة تاريخية في تطور العلاقات السياسية والاقتصادية(١٩٦٢ - ١٩٧٨) ، أطروحة الدكتوراه غير منشورة كلية التربية للبنات ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٧ .

١٠. مي فاضل مجيد الربيعي، التطورات السياسية في افغانستان، ١٩٢٩-١٩٧٣، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث، كلية التربية (ابن رشد)، جامعة بغداد، حزيران، ٢٠٠٤.

١١.

حادي عشر : الدوريات العربية :

أسامة الغزالي ، حرب الأزمة الأفغانية وأثرها على إيران ، مجلة السياسة الدولية ، العدد (٦٠) ، السنة ١٦ ، ١٩٨٠ .

١. افغانستان تشترك في منظمة الاغذية بالقاهرة، مجلة افغانستان، العدد ٩٦، السنة الثامنة، كانون الاول **١٩٦٢**.

٢. أمين شلبي ، الحرب الباردة : سنوات التحول ١٩٨٠-١٩٨٩، دراسة ، السياسية الدولية، مجلة ، العدد ١١٩، ١٩٩٥.

٣. ايمان عبد خضير ، أ.د.حسين علي بخيت ،الأزمة الاقتصادية والمالية لدول جنوب شرق آسيا (الآسيان) وأنعكاساتها على تجارة النفط العربية ، مجلة العلوم الاقتصادية والادارية ، المجلد الثامن ، العدد السادس والعشرون ، ٢٠٠١.

٤. حسن أبو طالب ، ملف التسويات الأقليمية في دبلوماسية الوفاق : مفاوضات الانسحاب السوفيتي من افغانستان ، مجلة السياسة الدولية ، العدد ٩٥ ،القاهرة ، يناير ١٩٨٩ .

٥. حسن البزاز ، قمة ريغن – غورباتشوف استشراق لوفاق دولي ولحرب إقليمية ، مجلة الأمن القومي ، العدد ٣ ، السنة العاشرة ، كلية الأمن القومي – بغداد ، ١٩٨٨.

٦. محمد علي المداح ، اوربا الغربية والتدخل السوفيتي في افغانستان ، مجلة السياسة الدولية ، العدد ٦٠ ، نيسان ، ١٩٨٠ .

ثاني عشر : البحوث المنشورة :

١. باكستان والعالم الاسلامي ، خطاب القاه السيد ذو الفقار علي بهتو وزير خارجية باكستان في المجلس الاسلامي للشؤون الدولية في كراتشي في ١٣ حزيران ١٩٦٥ ، قسم الاعلان والمطبوعات ، حكومة باكستان ، تشرين الاول ١٩٦٥ .

٢. غازي فيصل ، بيريسترويكا ، إعادة البناء الفكري والسياسي والاقتصادي ، بحث منشور في : دراسة حول المتغيرات في المعسكر الاشتراكي وانعكاساتها الدولية . أعداد نخبة من مدرسي عمادة كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد ، ١٩٩١.

ثالث عشر :الصحف العربية :

جريدة العرب ، العدد ٣٢٤ ، ٢٠ تموز ١٩٦٤ .

١. جريدة الحياة ، العدد ٦٩٦٦ ، ٢٠ كانون الاول ١٩٦٩ .

٢. جريدة الأهرام ، العدد ٣١٤٩٩ ، السنة١٠٦،القاهرة ، أيلول ١٩٨٠ .

٣. جريدة الجزيرة السعودية ، مقال بعنوان من ربيع براغ إلى الثورة المخملية آدم ميتيشنك ، العدد ١٣١٢٩ في ٢٤ / آذار ٢٠٠٨، .

رابع عشر :المواقع الاليكترونية :

1. Afghainston ، No . SR . 32 of october 1948 Film No . 1

2. https://www.marefa.org

3. http://gdc.gale.com/archivesunbound/

4. Пластун В.Н. «Афганистан: симптом или синдром?» URL: http://345polk.ru/index.html.

5. https://ayman1970.wordpress.com.

8.Wikipedia، the free encyclopedia ، Cited in http://en.wikipedia.org

6. https://www.theguardian.com .

7. http://www.domradio.de/themen/kirche-und-politik/ .

8. http://en.wikipedia.org/wiki/Zbigniew_Brzezinski.

9. http://www.un.org/News/dh/latest/afghan/

10. http://www.aljazeera.net.